الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

فئة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1519م – 1830م)

مذكرة مكملة لمتطلبات ماستر تخصص المغرب العربي الحديث

من إعداد الطالبة:

مزي عائشة

تحت إشراف الدكتور:

بكار الدهمة

لجنة المناقشة:

لجنة المناقـــشة		
اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
آل سيد الشيخ	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
بكار الدهمة	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا ومقررا
قريزة ربيعة	أستاذ محاضر " أ "	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 ـ 1442 هـ / 2019–2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

[الحجرات:13]

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى الذّين قال فيهما الله" : وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إيّاه و بالوالدين إحسانا " ؛ إلى أمي الغالية "مسعودة " التي حملتني وهنا على وهن،وسهرت من أجلي وبكت لغيابي أطال الله في عمرها والى: أبي" احمد "رحمة الله عليه

والى اخوتي : محمد ،حمودة ، جمعة ، زينب ، مروى ، نصيرة ، عثمان ، هشام .

وإلى خطيبي عمار بوطبة والى كل من عائلتي مزي والجيلالي دون استثناء

إلي كل صديقاتي التي جمعتني بهم الحياة الجامعية دون استثناء.

والي ابنة عمتي صليحة خامرة التي ساعدتني كثيرا

والى كل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي كل أحبتي

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدة العزيزة التي أعانتني و شجعتني على الاستمرار في مسيرة العلم و النجاح، و إكمال الدراسة الجامعية و البحث ؛ كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ "بكار الدهمة" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل؛ وإلى كل أساتذة قسم التاريخ؛ كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

قائمة المختصرات

الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	م
طبعة خاصة	ط خ
ترجمة	تر
جمع	جم
تقديم	تق
تعريب	تع
دون سنة طبع	د .س
مرجع سابق	**op ,cit**
مرجع نفسه	**Ibid**

مقـــدمـــة

يعد موضوع الحياة الاجتماعية للجزائر أواخر العهد العثماني، وتسليط ضوء على الشرائح السكانية لمدينة الجزائر مع دخول الأتراك العثمانيين، من المواضيع التاريخية الهامة . حيت شهد المجتمع تنوع في التركيبة السكانية منذ سنة 1519 م ، و أصبحت الجزائر ايالة عثمانية . وبذلك توافد عنصر بشري جديد وهو العنصر التركي الذي بدوره نتج عنه العنصر الهجين عرف بالكراغلة ، أما القرصنة البحرية فقد أنتجت عنصر الأجانب . إضافة إلى العنصر المحلي و الأندلسيين والأشراف . دون أن ننسى الوافدين " البرانية " من المناطق الداخلية مثل جيجل ، وجبال جرجرة وما جاورها ، بسكرة ومحيطها ..... الخ . وبرغم من التنوع والتعدد السكاني إلا أن تصنيفهم إلى عدة طوائف وجماعات كان من خلال طبيعة علاقتهم بالسلطة ، بالإضافة إلى اختلاف مصادر الرزق . هذا ما جعلهم يأخذون تركيبا هرميا .

ورغم هذه الفسيفساء البشرية ألا أن السكان حافظوا على مختلف مقومات هويتهم . وخاصة الجماعات البرانية التي كانت تستمر في الانتماء في الغالب إلى مناطق نشأتهم . وقد كان لكل عنصر من هته العناصر عمل يميزها ودورا تقوم به .

ومن هذا المنطلق كان موضوع البحث هو: فئة البرانية في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519 م - 1830 م .

1- دوافع اختيار الموضوع:

دفعتني عدّة أسباب ذاتية وموضوعية في اختيار موضوع الدراسة والتي تمثلت في:

- الرغبة الشخصية التي دعتني لمعرفة هذه الفئة، إضافة إلى معرفة الدور التي كانت تقوم به كلّ مجموعة.
- محاولة تسليط الضوء على هذه الفئات الوافدة .
- الرغبة في الكشف عن طبيعة النشاط الذي كانت تمارسه تلك المجموعات في العاصمة
- نقص الدراسات الأكاديمية في هذا المجال مقارنة بالدراسات الأخرى فكانت مني محاولة في الموضوع.
- محاولة المساهمة في إعادة كتابة تاريخ الجزائر الاجتماعي من منظور المدرسة الوطنية الجزائرية.

2- الإطار المكاني والزماني للدراسة

الإطار المكاني : مدينة الجزائر

الإطار الزماني : 1519 م بداية الحكم العثماني ـ 1830 م بداية الاحتلال الفرنسي

3- الإشكالية:

تتلخص الإشكالية العامة للدراسة في: ما هي أهم التفاعلات والإسهامات التي قدمتها فئة البرانية داخل مدينة الجزائر في فترة تواجد الحكم العثماني (1519 / 1830 م) ؟وان كانت قد أسهمت فهل حظيت بمكانة خاصة ؟وما السبب وراء ذلك.

وقد اندرج تحت الإشكالية العامة عدّة تساؤلات تمثلت في الآتي:

- ما هي أهم المناطق التي انحدرت منها عناصر هذه الفئة ؟
- ما هي الأسباب التي أدّت بهؤلاء الأفراد والمجموعات بالهجرة إلى مدينة الجزائر؟
- ما هي أهم المهن الحرة والوظائف الرسمية التي مارستها تلك المجموعات؟
- كيف استطاعت تلك المجموعات القادمة من المناطق الداخلية التأثير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة؟
- هل كانت هناك هيئة رسمية تشرف على هذه الفئة أم أنّها كانت تسير نفسها بشكل ذاتي خاص؟
- وهل كان هناك عمل خاص بكل مجموعة حسب اختصاصها ؟ أم أنّها كانت تعمل بشكل عفوي؟
- هل كانت تفاعلاتها في الجانب الاجتماعي والاقتصادي فقط أم ساهمت في جوانب أخرى ؟

للإلمام بموضوع الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، قسّمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول، بحيث احتوى كل فصل على أربع مباحث، ثم خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع، ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

فالمدخل بمثابة فصل تمهيدي لموضوع الدراسة وقد خصصته لدراسة المجتمع الجزائري من حيت طبقاته الاجتماعية وفئات كل طبقة ، إضافة إلى إني تناولت فيه بعض الأوضاع والجوانب الاجتماعية للجزائر في الفترة العثمانية جاء في أربعة مباحث تطرقت فيها في المبحث الأول للتركيبة السكانية للجزائر العثمانية و في المبحث الثاني للعادات والتقاليد أما في المبحث الثالث ركزت فيه على اللباس والطعام ، بينما المبحث الرابع تكلمت فيه عن طرق وأنماط مراسيم الزواج والطلاق.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصصته للتعريّف بأصول أولئك البرانية الوافدين على مدينة الجزائر فكان المبحث الأول بعنوان البساكرة والجيجليون أما المبحث الثاني تطرقت فيه للتعريف ببنو مزاب والاغواطيين ، المبحث الثالث القبايل وبنو عباس وأهل مزيته ، والبحث الرابع والأخير اندرجت تحته جماعة الزنوج وأهل جربة ولقبالة

وفي الفصل الثاني تطرقت إلى الإسهامات التي قدمتها هذه الفئة من حيث الجانب الاقتصادي في مجال الصناعات والتجارة والضرائب المفروضة عليها كما تناولت في الجانب الاجتماعي أهم الخدمات التي قدمتها هذه الفئة إضافة إلى الإسهام العسكري.

وقد أنهيت هذا البحث بخاتمة تطرقت فيها إلى أهمّ النتائج التي توصلت إليها.

4- الأهمية والهدف من الدراسة:

أما أهمية الموضوع فتتمثل في أنّ هذه الفئة لم تستقطب اهتمام الباحتين بشكل كبير ، فالدراسات السابقة لم تخصص حيز كبير لدراسة هده الجماعة بشكل دقيق . أما بخصوص الهدف من الدراسة فيكمن في محاولة إعطاء صورة موضوعية عن المجتمع الجزائري، وطبيعة العلاقة السائدة بين مختلف شرائحه الاجتماعية .

5- منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي الذّي ساعدني على سرد الأحداث وهذا من خلال وصف شامل للتركيبة السكانية ولأهم العادات والتقاليد التي كانت سائدة آنذاك .

6- تقديم المصادر والمراجع ودراسات السابقة للموضوع:

أ- المصادر:

- مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر 1824/1816م الذي أفادني كثيرا، خاصة وأنه يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن المجتمع الجزائري في العهد العثماني، خاصة وأنّني استفدت منه في المدخل استفدت منه في موضوع العادات والتقاليد الجزائرية في هذه الفتّرة.وكذلك الفصل الأول الذي تطرق فيه لبعض الجماعات.
- كما استفدت من كتاب وليام سبنسر الجزائر في عهد رياس البحر ومن مذكرات سيمون بفايفر ورحلة العالم الألماني ج.أو .هابنسترايت الذين تناولوا في كتاباتهم معظم فئات المجتمع الجزائري وأهم المهن والحرف التي كانوا يمارسونها.

ب- المراجع:

استخدمت واستفدت من عدّة مؤلفات للمؤرخ الجزائري ناصر الدين سعيدوني من أهمها كتاب تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكتاب الجزائر في التاريخ والتي تناولت بشكل مفصل الجانب الاجتماعي في الجزائر.

كما استفدت كثيراً من كتاب عائشة غطاس الحرف والحرفيين وهو في الأصل أطروحة لنيل شهادة دكتوراه حيث ركزت في الكتاب على الشرائح والفئات السكانية وعلى أهم تنظيماتها.

ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني . وهو مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، موضوعه التركيبة السكانية للجزائر أبان الحكم العثماني ، وقد استفدت منه في الفصل

8 _ **الصعوبات:** واجهتني أثناء إعداد هذا البحث عدة عراقيل وصعوبات أذكر منها ما يلي:

- على الرّغم من كثرة المادة العلمية في هذا الموضوع إلا أنّ الدراسة كانت مقيدة بالجانب الاجتماعي فقط.
- تشابه معظم الدراسات السابقة التي ركزت في الغالب على فئة معيّنة على حساب الفئات الأخرى لذلك فقد واجهت صعوبة حيال ذلك.
- صعوبة التحكّم في المادة العلمية الموزعة في عدّة مراجع ومصادر.
- الوضع الصحي الراهن وما ترتب عنه من عراقيل.
- عدم تمكني من اللغة الأجنبية.

الفصل التمهيدي مدخل: الأوضاع الاجتماعية لمدينة الجزائر أبان الحكم العثماني

- أولا :التركيبة السكانية
- ثانيا :العادات والتقاليد
- ثالثا :اللباس والطعام
- رابعا: الزواج والطلاق

تـمهيـد:

مع مجيء الأتراك لشمال إفريقيا، وبالإضافة لحركة الهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية ، ضمنت الجزائر تنوع العناصر العرقية وتأثرها ببعضها البعض . فكيف كانت التركيبة السكانية للجزائر ؟ وهل أثر هدا على الجانب الاجتماعي ؟

أولا : التركيبة السكانية

1 . **سكان المدينة**

. فئة الأتراك والكراغلة:

. فئة الأتراك:وهم بالأصل من منطقة الأناضول[1] بآسيا وتختلف أصولهم فمنهم الكر يتلي والألباني والأناضولي إلا أنهم يشتركون في النسب السياسي أو الانتماء إلى سياسة عائلة آل عثمان،[(2)] وهم الطبقة الحاكمة،[(3)] تعتبر فئة الأتراك من الفئات الاجتماعية الجزائرية، وذلك منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م،حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانيين في الجزائر من الجند الإنكشارية، ومن المتطوعين الذين أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول عام 1520م، إلى خير الدين بربروس، [4] كانت هذه الفئة متماسكة بلغتها التركية وبمذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص [(5)] ومن الأسباب التي أدت إلي تقلص عدد الأتراك العثمانيين كثرت الحروب الداخلية ،

[1]لأناضول :شبه الجزيرة المستطيلة التي تتكون من 755.688 كليو متر مربع،على امتداد الغرب من قارة آسيا .انظر،سهيل صبان :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مراجعة،عبد الرزاق محمد حسن بركات،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 م،ص 39

[(2)]بلبراوات بن عتو : المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ،تحت إشراف الدكتور بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران ، 2007 . 2008 م ، ص113.

[3]عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962م ـ الجزائر خاصة ـ ج2، دار المعرفة، الجزائر، د س ط ، ص 107.

[4]خير الدين بربروس ;ولد خير الدين سنة 1483 م أيام حكم السلطان العثماني بايزيد الثاني في جزيرة ميديمي اشتهر باسم (باربروس) أيدي المحبة الصيباء،لقب ببروسو،قام بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية .للمزيد انظر :مجهول،سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر،تح،تق،تع،عبد الله حمادي،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009م،ص47

[(5)]يزيد بن وليد و المولى علال بن عبد الله: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518 م . 1830م ، مذكرة ماستر ، إشراف الدكتور جعفري مبارك ، جامعة الأفريقية . العقيد أحمد دراية ، إدرار 2017 م . 2018 م. ص 40

وانتشار الأوبئة، والكوارث الطبيعية،[1] والي حالة العزوبة التي يعيشها أغلب أفراد الجيش التركي،[2] فهم ينظرون إلى الجزائريين نظرة يشوبها الاحتقار وينعتوهم بأنهم مجموعة من العُصاة خارجون عن القانون.[3]

ـ الكراغلة : احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية وهم المولدون العثمانيون من أمهات جزائريات.[4]وساد في العلاقة بين الآباء والأبناء خوف وارتباك فقد تخوف الآباء من تزايد عدد الأبناء وهذا ما دفع الحكام الأتراك إلي الاحتراز منهم والحيلولة دون توليهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة.[5] أما من حيث المصطلح فإن الكراغلة في مختلف المصادر تذكر أن هذا المصطلح قد كتب في عدة أشكال منها قول أوغللري،غولي،قرغلان، وكلمة كول ،أو كولة،أو غولف تعني " أبن "في التركية ، وحسب الباحث خليفة إبراهيم حماش فإن هذا المفهوم"غول "يعني أبناء عبيد السلطان، ينحدرون من الهيئة الحاكمة أي الأتراك.[6] إن الكراغلة وجدوا أنفسهم في خضم هذا الوضع منعزلين عن الأهالي والعثمانيين، ذلك أنهم كانوا يكرهون الأتراك لما يتمتعون به من امتيازات سياسية وعسكرية و حرموا منها،وفي نفس الوقت يحتقرون الأهالي ما جعل علاقاتهم بهم تسوء وتتوتر،وكان القاسم المشترك بين الكراغلة والعثمانيين في حب الانعزال والتميز عن بقية فئات المجتمع، هذا انعكس سلبيا على الفئتين معا.[7]

---

[1] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م . 1830م ، أطروحة دكتوراه ،إشراف الأستاذ عمار بن خروف ، جامعة الجزائر ، 2005 م . 2006م ، ص 61.

[2] حسين بوخلوة: عبد الكريم فكون القسنطيني حياته وآثاره (988هـ . 1079 هـ) (1580م . 1663م) ، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور الجيلالي سلطاني ، جامعة السانية ، وهران 2008 م . 2009م تحت إشراف ، ص 22

[3] هابنسترايت ، ج . أو . رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس ، 1145 هـ . 1732 م ، تر تع نق ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، د س ط ،ص 29

[4] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،ج1، 1889 ،ص 155

[5] عائشةغطاس : الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700 م . 1830م ، مقاربة اجتماعية . اقتصادية،أطروحة دكتوراه ، ج1 ، أشراف الدكتور مولاي بالحميسي ، جامعة الجزائر ، 2000م . 2001م ، ص 15

[6] حياة قرين وسعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800 م 1830 م ، مذكرة ماستر ،إشراف الأستاذ عبد القادر فلوح ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015 م . 2016 م ، ص . ص 59 . 60

[7] حياة قرين وسعاد بن حركات : المرجع نفسه، ص62.

فئة الحضر:السكان الأوائل للمدينة،[1]وهي تشمل سكان المدن . ومن الخطأ الشائع إطلاق أهل الحضر على مهاجري الأندلس فقط تبعا لوصف الأوربيين لهم (المور) . ذلك أن أشمل وصف لهم هو سكان المدن بما فيهم سكان المدن الأصليين ومهاجرين الأندلسيون. وكانت هذه الفئة رغم دورها الاجتماعي والاقتصادي والعسكري أيضا محرومة من تطلع السياسي لأن احتكار العثمانيين لسلطة قد أوصد الأبواب في وجهها. [2]وقد تميز الحضر بعادتهم وتقاليدهم الخاصة ، وبوضعهم الاجتماعي المتميز مما جعلهم يؤلفون طبقة اجتماعية ميسورة الحال يشتغل أفرادها في المهن والحرف ويتولون وظائف السلك القضائي والتعليمي وقد ظهر من هده الطبقة الصناع المهرة والتجار الناشطين والبحارة المغامرين ،والفقهاء والعلماء الأفاضل، [3] وهم صنفان:

صنف الأندلسيون:يطلق عليهم اسم "المورسيكيون".[4]شكل المهاجرين الأندلسيون جماعة خاصة من جماعات الحضر،[5] وينقسمون إلى الصنفين : المدجنون وهم الذين خرجوا من غرناطة والأندلس، والثغريون وهم الذين جاءوا من ممالك ارغونة وبلنسية وقط لونيا،[6] جاءوا بعد أن طردهم المسيحيون من اسبانيا ،وكانت لهجرتهم أثارها الواضحة سوءا في الميدان العمراني أو الزراعي أو الصناعي كما تولوا وظائف السلك التعليمي والقضائي.[7]

كما عملوا على انتشار بعض التأثيرات الأندلسية . الاسبانية كاستخدام العملة الفضية والذهبية التي كانت تضرب في اسبانيا،[8]كما تميزوا برقة الذوق في المأكل والملبس والمتاع وبلهجتهم الخاصة[9]

---

[1]هابنسترايت، ج . أو . مصدر سابق ، ص 32

[2] أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق ، ص155

[3] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي،الجزائر في تاريخ العهد العثماني د-ر-ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ،ص97

[4]محمود مؤيد المشهداني حمد ، سلوان رشيد رمضان : " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م. 1830م، المجلد 5، العدد 16، نيسان 2013م. جمادى الأخر 1434 هـ ، جامعة تقرت ، ص 423

[5]أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات 1659 م. 1671 م ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص151

[6]صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1514 م. 1830 ، دار هومة ، 2012 م ، ص 359

[7]عمار عمورة :مرجع سابق، ص215. 216

[8] ناصر الدين سعيدوني،بوعبدلي المهدي،مرجع سابق ، ص59

[9] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير ، ط2 ،دار البصائر لنشر ، الجزائر ، د س ط ، ص24

– **أما الصنف الثاني الأشراف:** قليلة العدد والتي تميزت عن باقي الحضر بانتسابها إلى آل البيت النبوي حسب التقاليد المتعارف عليها فقد اشتهر أغلب أفرادها بالورع والتقوى، وهذا ما اكسبهم احتراما وتقديرا لدى السكان والحكام.[1]

ب– فئة الأهالي: تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى للإقامة والعمل . لكنهم لا يحضرون معهم عائلتهم.[2]وقد فرض عليها الوضع الاجتماعي ونوعية النشاط الاقتصادي في المدن أن تنتظم حسب أصولها الجهوية وموطنها الأول، فهنالك الأغواطيون والبسكريون والقبائل والجيجليون وبني ميزاب[3] ،أما المجموعة الثانية من البرانية ظهرت في الجزائر كانت تضم العناصر العربية القادمة من مختلف الجهات[4] ومعظم هؤلاء العمال كانوا يعودون بأموالهم إلى أهاليهم من وقت لأخر من أجل استثمارها في مناطقهم [5] .كانت الجزائر تتضمن ستة جماعات برانية لكل واحدة رئيس (أمين)معترف به من طرف الحكومة يتولى دور الوساطة بين السلطات وأفراد جاليته.[6] وهو المسؤول عن شؤونها فيما يختص بأمور الشرطة والفصل في الخلافات. وكان أمين الجماعة يتمتع بصلاحيات واسعة كمعاقبة المخالفين إذا اقتضت الضرورة وتحصيل الضرائب من أفراد جماعته لفائدة البايلك، ويساعده في مهامه عادة الشواش والكاتب.[7] انظر الملحق 01

ج–الأجانب:كانت تعيش في الجزائر العديد من الجاليات الأوروبية، اليهودية والأسرى

. – **اليهود:** يعتبرون من العناصر الاجتماعية التي لا يمكن تجاهلها في الجزائر، وهم موجودون مند أزمان بعيدة بحيث ارتفع شأنهم الاقتصادي من خلال البيع والشراء في الغنائم البحرية ، وكذلك السمسرة والوساطة التجارية التي كانوا يمارسونها.[8] ومما ساعد اليهود على

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،بوعبدلي المهدي :مرجع سابق ، ص99

[2]كورين شوفاييه:الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، تر جمانة جمال، ديوان المطبوعات الجامعية ،2007م ، ص 19

[3]ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي: مرجع سابق ، ص 99

[4]ارزقي شويتام : مرجع سابق ، ص 61

[5]ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ص 156

[6]العربي ايشبودان: مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ، تر جناح مسعود ، مر الحاج مسعود مسعود، دار القصبة لنشر ، الجزائر ،2007 ، ص 44.

[7] أمين محرز :مرجع سابق ، ص 152

[8]محمود مؤيد حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان:مرجع سابق، ص 472

الاندماج في الحياة العامة ثقة الحكام الأتراك بهم وتفضيل الأندلسيين التعامل معهم نظرا لكون اغلب اليهود منذوي الأصول أندلسية. [1]وقد احترم العثمانيين ثقافة اليهود وأُجبروا على ارتداء لباس يختلف عن لباس المسلمين ، يسكنون أحياء خاصة بهم.[2] وانقسمت جماعة اليهود تبعا لاختلاف أصول أفرادها بالتالي إلى فئتين رئيسيتين هما اليهود الأهالي وهم يهود الجزائر الأصليين . اليهود الأوربيين وهم الوافدون من أوربا.[3]واليهود يدفعون الجزية وضعفي الضرائب الجمركية مستحقة على جميع البضائع مستوردة من الخارج. [4]عرفوا بالخبث في معاملاتهم والتحايل مع الأهالي .

د–فئة المسيحيون:هم الأسري(الأرقاء)والأحرار كانوا يعيشون في المدينة وهم الأجانب عن البلاد جاؤوا من مختلف الدول الأوروبية، وهم الأجانب عن الإسلام، حيث نجد منهم المسحيين العبيد، والمسحيين الأحرار، أو الطلقاء منهم القناصل وموظفي القنصليات، ووكلاء المؤسسات ، وتجار فئة الأسرى المسحيين . ورجال البعثات الدينية والإرساليات التبشيرية.[5]إن وضعيه الأسرى بمدينة الجزائر إذا ما قورنت بوضعية الأسرى المسلمين بالبلاد الأوربية كانت حسنة بل ممتازة حتى بشهادات بعض الكتاب الأوربيين.

هذا وكان الأسرى المسحيين تابعين للبايلك ، أو الذين يمتلكهم الخواص يكلفون بأعمال مختلفة مثل العمل في الورشات وبناء السفن ومقلاع الحجارة ومصانع الأسلحة وغيرها ، ومنهم من يشتغل في البساتين أو يقومون بالخدمة في المنازل والمقاهي والحانات ،ويتقاضون مقابل ذلك علاوات ورواتب وهدايا متنوعة في المواسم والأعياد، ولا يحد من حريتهم سوى قضاء الليل في سجون البايليك المخصصة لهذا الغرض.

[1]ناصر الدينسعيدوني،المهدي بو عبدلي : مرجع سابق ، ص103

[2] حسين بوخلوة: مرجع سابق ، ص 24

[3]أمين محرز :مرجع سابق ، ص159

[4]وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م. 1824م) تر تع تق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م ، ص 89

[5]ابو القاسم سعد لله :مرجع سابق، ص144

أما القناصل ومبعوثي الدول الأوربية وممثلي الشركات والوكالات التجارية الأجنبية ورجال الدّين، فكانوا يعيشون بمعزل عن باقي السكان ولا يخضعون للمعاملات المالية والأحكام القضائية والقوانين المعمول بها في البلاد ، هذا وقد كان هؤلاء الأجانب ينزلون بفنادق معينة أو يقيمون في أحياء منعزلة أو يسكنون منازل خاصة بهم في ضاحية باب الوادي أو خارج باب عزون أو مرتفعات المشرفة على المدينة.[1]

2- سكان الريف تميزت التركيبة الاجتماعية للريف عن نظيرتها في المدن،إن الأغلبية الساحقة كانت منهم تمثل سكان الأرياف أي حوالي 90 %،وهم كلهم جزائريون مواردهم تختلف حسب المناطق التي يقطنون فيها ويمكن تصنيفهم إلى:

. **قبائل المخزن**:يمكن تعريفها بأنها مجموعات سكانية لها صبغتها فلاحيه وعسكرية وإدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار.[2]ولقد لجأت سلطات التركية إلي تجنيدهم ومنحتهم امتيازات منها الإعفاء من الضرائب مقابل ذلك التزام هذه القبائل بحفظ الأمن والاستقرار، بضرب كل تمرد على السلطة، والمشاركة الفعالة في تحصيل الضرائب من الأرياف.[3] ثم وسعوا صلاحياتها في القرن الثامن عشر ، فأصبحت تشارك في حملات الفصلية والحملات البعيدة المدى، وكذلك كلفت بحراسة الأبراج والحصون والخانق الجبلية والممرات الصعبة .

. **قبائل الرعية** : تتألف من المجموعات السكانية الخاضعة لسلطة البايلك والتي تقيم بالدواوير والمداشر والقرى الواقعة تحت رقابة قبائل المخزن.[4]إذ لمت حظ بامتياز من السلطة التركية، وكانت تدفع الضرائب و الرسوم المختلفة،كما كانت تفرض عليها أعمال السُخرة، حيث كانت أوضاعها أسوا من القبائل الغير خاضعة للسلطة المركزية،[5]كون هذه الأخيرة تقطن في مناطق وعرة يصعب على القوات التركية التواجد فيها بصفة دائمة وقد تعرضت قبائل الرعيَّة للاضطهاد والإكراه والاستغلال المستمر من

[1] ناصر الدين سعيدوني،بوعبدلي المهدي : مرجع سابق ، ص104-105

[2] المرجع نفسه، ص105

[3] صالح عباد :مرجع سابق ، ص 366

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: المرجع سابق ، ص107

[5] صالح عباد :مرجع سابق ، ص 367

طرف السلطة وقبائل المخزن من خلال الضرائب الثقيلة وبيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة،وقد أدى الضغط المتزايد عليها إلى تفكيكها فلم تعد تعتمد في تجانسها وتلاحمها على الأصل المشترك بل على الظروف المعيشية و معاملتها مع الحكام.[1]

- **القبائل المتحالفة:** تتعامل مع البايليك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكم، معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفاءتهم الحربية .وقد غلب على هذه العائلات التي تولت حكم هذه المجموعات القبلية المتحالفة الطابع الروحي غرب البلاد "كالمرابطين"والطابع الحربي في شرقها و جنوب التيطري، بينما اعتمدت في مناطق جرجرة والبابور على " الأشراف" بحيث تمتعت هذه القبائل ب قوة كبيرة حيث دخلت في مواجهة مع الأتراك. [2]

ثانيا : العادات والتقاليد

1. شهر رمضان وليلة القدر:

خلال شهر رمضان يتم ختم القران الكريم وصحيح البخاري في مساجد المدينة التي تُضاء بالشموع وتذكر فيها الأدعية، ولعلها ظاهرة اجتماعية في هذا الشهر هي إن المدينة تسهر خلافا لسائر الشهور فقد جرت العادة إن لا يخرج احد من داره من حلول الليل إلي شروق الشمس، وكانت المدينة تغلق أبوابها فلا ترى احد يمشي في الشارع ليلا ، أما في رمضان فالجميع يخرجون ويسهرون، أما موريس فاغنر الألماني فقد كتب عن الاحتفال في شهر رمضان فقال " أن طعام الصائمين في الليل الكسكسى بالزيت ، يضاف إليه اللحم مقلي والفواكه.[3]ومع نهاية شهر رمضان وعند رؤية هلال العيد ينقل الخبر على جناح السرعة إلي الداي ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا بانتهاء شهر رمضان وحلول العيد.[4]

أما بخصوص ليلة القدر فقد كان متولي الجامع الكبير يفرغ قنطار أو اكتر من الشمع يفرقه على ثلاثين شمعة خضراء مابين الثلاثة أرطال إلى أربعة في كل واحدة. ويأتون بهم إلى دار المفتي أو الوكيل

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي : مرجع سابق ، ص108

[2] المرجع نفسه، ص108

[3] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ، ص141.

[4] هابنسترايت ، مصدر سابق ، ص 48.

وبعد صلاة العصر يخرج المؤذنون وفي أيديهم الشموع ويطوفون بها البلاد . ابتدأ من دار المفتي إلي دار الأمارة عبر شوارع مزينة وإذا دخلوا المسجد يشعلون الشموع في القناديل والقوارير ويحيون الليل كله إلى الفجر. ثم يوترون ويقرؤون ما تيسر من الفواتح وبعدها يعلموا الناس بأذان الفجر.[1]

2. عيد الفطر وعيد الأضحى :

عيد الفطر الذي يتوج شهر الصيام عند المسلمين مثل عيد الأضحى الذي يأتي بعده بشهرين وعشر أيام ، مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية ويطلق فيها المسلمين العنان للفرح والسرور، وفي هده المناسبة تجرى ألعاب شعبية وتصطف موائد الطعام في القصر وفي كل مكان .[2] عيد الفطر يعرف لدى الأتراك بسكر ببيرم وفي لغة الفرانكا يطلق عليه لفظ باساكا ، وقد جرت العادة في صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر أن يذهب الناس إلى إلقاء السلام وتقديم التهنئة إلى الأفندي الكبر أو الداي،[3] ويكون هذا الأخير بلباس الرسمي كما ذكر الرحالة الألماني هابنسترايت "فوجدناه في لباس الحفل الرسمي جالسا على جلد نمر في قاعة المجلس وأعضاء الديوان يحيطون به، وقد وضعت أمامه مائدة يتناول عليها وجبة الغداء في أطباق من الفخار ويكون أول من يبدأ الأكل مع موظفيه الساميين. بعدها يأتي دور قدماء الانكشارية[4] ويليهم الجند وفي الأخير تترك الموائد للعامة لتناول غدائها قبل أن تقدم للجند القهوة والحلويات. وأثناء ذلك تتم الاستعدادات لمبارزة رسمية. [5]

أما الاحتفال بالعيد الأضحى يبدأ بإطلاق طلقات نارية من المواضع والبنادق إيذانا بطلوع فجر العيد وفي هذا اليوم يتلقى أمير العاصمة تهاني وهدايا أعضاء حكومته وممثلي الحكومات الأجنبية

[1] عبد العزيز ميهوبي ، بعلي صالح : المجتمع والعمران بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1800م. 1830م ، رسالة ماستر ، إشراف الدكتور بيرم كمال ، جامعة بوضياف ، لمسيلة 2016 م ، 2017م ، ص 25

[2] وليام شالر:مرجع سابق ، ص 67

[3] هابنسترايت ، مصدر سابق ، ص 48.

[4] الانكشارية : بمعني القوت الجديدة، وهي فيالق تكونت من أبناء الرعايا الدولة الذين تم جمعهم مابين السادسة والخامس عشر من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في أوربا. انظر، سهيل صبان:المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،ص41.

[5] هابنسترايت ، المصدر السابق ،ص49

المقيمين في العاصمة بحيث يذهب الوجهاء وسكان المدينة وأعضاء الأوجاق[1] إلى جامع الحواتين. حيت يقام ذبح الأضاحي ، وأثناء ذلك تكون طلقات على أشدها والفرقة العسكرية الموسيقية تعزف الموسيقي الحربية. إن هذه الاحتفالات تبدأ قبل العيد بيوم وتنتهي باليوم الثالث. وفي هذه الأجواء إتباع واضح للسنة النبوية بعدم الذبح قبل فراغ الأمام من ذبحه ومن خالف ذلك فقد خالف السنة.[2]

ثالثا : الإلباس والطعام

1. اللباس

أللباسه و عنوان الذوق والأناقة عند الناس وصورة لشخصية صاحبه،فلقد كان ذلك لفئة لباس خاص بها "ف وليام شالر "يذكر أن لباس الجزائريين يتكون من عدة قطع،بعضها بأكمام والبعض الأخر دون أكمام، مفتوح في الصدر ومزين بأزرار وزخارف ، وبعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة ينزل حتى ربلة الساق وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرا تحول وسطه ويعلق عليه مسدسا ويضع في طياته أيضا ساعته محفظته نقوده ..... الخ .ولباس الرأسه والعمامة،والرجلين " البليغة "التي تكمل زي الرجل الجزائري، أما الجوارب فلا يلبسها إلا الشيوخ وفي حالة البرد ، وملابس الكروغليين عادة مزينة بحواشي الفضة أو الذهب أو الحرير ، طبعا لغرور الشخص ونزوته، وشكل العمامة وثناياها ونوع المادة المصنوعة هي المقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسه.

وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنوسا يحمله على كتفه ويغطي به كل جسمه والبرنوس[3] نوعا من المعطف له شكل دائري يلصق في وسطه " قلمون " يمكن أن يتركه دون استعمال أو يغطي به العمامة، وهي وسيلة للوقاية من المطر.[4]

---

[1]الاوجاق : كلمة تركية لها عدت معاني منها ، أطلق على الجماعة التي يلتقي افرادها في مكان واحد ، تم أطلق على مجتمع أرباب الحرف ، كما أطلق كدالك على صنف من الجند، كالسباهية، وهو فرق من العساكر في الجيش الانكشاري. انظر. سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص 42 .

[2]نور الهدى بو علاق ، وريده بوعبد الله: الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 م. 1671 م ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور الجباري عثماني ، جامعة الشهيد حمّة لخضر ، الوادي 2016م. 2017م . ص. ص 38. 39

[3]البرنوس :نوع من العباءات التي استخدمتها النساء في الخروج إلى البر و أماكن النزهة، وأطلق كذلك على المنشفة المشابهة للعباءة .ينظر :سهيل صابان :المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،مراجعة :عبد الرزاق محمد حسن بركات ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض، 1421 هـ، 2000 م،ص61 .

[4]وليام شالر: مصدر سابق ، ص 83

أما لباس النساء فإنه يتكون من قميص صغير ومن سروال تنزل حتى القصب، وثوب من الحرير غني بالتطريز بالدون تال ويغلق بشريط من الوراء وأخيرا تلبس المرأة الجزائرية حذاء، لكن من دون جوارب. أما لباس الرأس فهو قومي مخروطي الشكل وفوقه يلقي حجاب شفاف كثيف أو خفيف التطريز ، ومتى خرجت المرأة خارج منزلها ترتدي حايك ابيض يغطي ثوبها وجسمها كله من الرأس إلى العقب .[1]وتتحجبن حتى عيونهن بقطعة من القماش شفافة بيضاء.[2] .[3]

أنواع الأطعمة:

يتميز الطعام في الأوساط القبلية، ريفية كانت أو صحراوية منذ العصور القديمة جدا،بالبساطة التامة،يقول شارل أندري جوليان عن المغاربة القدماء أنهم كانوا قنوعين ونباتيين في غالب الأحيان ،وقدكان الفلاحون يأكلون الكسكسي[4] منذ ذلك العهد ،ومربوا المواشي قليلا ما كانوا يذبحون حيواناتهم بل يكتفون بلبن الماعز،وكانوا يؤثرون الصيد والحلزون والعسل ،ولا يشربون إلا الماء[5].

أما في العهد العثماني فكانت الجزائر تزخر بعديد من الأطعمة المتنوعة التي يتناولها الجزائريون من بدو و حضر و أتراك كل حسب عادته، فقد تنوع طعامهم بين الخبز والدجاج و السمك و الحليب و الزبدة والزيتون والفواكه والخضر ،والكسكسي الذي يعتبر الصحن القومي للبلد ،[6]أما حمدان خوجة فقال أن الملاكون لا يأكلون اللحم إلا في بعض أيام الأسبوع أو في أيام السوق ومأكولاتهم المبجلة هي الكسكسي والحليب .[7]

---

[1] عمار عمورة : مرجع سابق ، ص224

[2] وليام سبنسر :الجزائر في عهد رياس البحر، تر تق عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص 107

[3] ينظر الملحق رقم 02 ، 03

[4]الكسكسى: هو طعام المشهور في كل بلاد الجزائر والأكلة الرئيسية، وأساسه دقيق القمح، يفتل حبات صغيرة عادة. في قصعة مصنوعة من الخشب يوضع في كساكس ويطهى بالبخار . انظر وليام شالر. مصدر سابق، ص 87.

[5]شارل أندري جوليان : تاريخ إفريقيا ، تر محمد مزالي والبشير ابن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1978 م. 1981 م ، ص 76

[6]وليام شالر: مصدر سابق ، ص 87

[7]حمدان خوجة بن عثمان : المرآة ، تقديم تر تح العربي الزبيري ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 م، ص 33

أما الورتلاني فقد أشار إلى نوع من أنواع الأطعمة التي وجدت عند أحد الأولياء والمتمثل في خبز الشعير والزيت والتوابل حيث قال فلما وصل الباي ومن معه أتى لهم بخبز أظنه من شعير فكسره في الزيت وشيء من التوابل يقال لها جعجوع ، والزيت لا يأكله إلا الخماس أو الراعي .[1]

ودخلت إلى الجزائر أطباق تركية كان لها وجود شائع في مدينة الجزائر ،مثل البيلاف[2] و هو طبخ أناضولي شائع في مدينة الجزائر، الدولمة (الحشوة) بمختلف أنواعها مثل سوبان دولماسي(بصل مملوءة بلحم الخروف المحشيب الأرز) ،يابراكدولماسي (لحم مغلف بأوراق العنب) ،والكباب المصنوع من لحم العجول و الخرفان،بالإضافة إلى كفتة إلي كراك باللحم بطرق متنوعة ...الخ .[3]

أما بالنسبة للمشروبات ،فإن القهوة هي مشروب الترف لهذا الشعب ،وقد أجازها العلماء حسبما ذكره الورتلاني في ذلك لما فيها من فوائد كالإعانة على السهر في العبادة واستعانة الطلبة بها كثيرا في المطالعة الليلية ،فضلا عن كونها تزيل ما يحصل في الرأس من تدويخ بسب السهر،كما أنها كانت مخففة لا تضر المعدة. [4]

والتقليد المتبع في إيالة الجزائر،هو أنه حينما يحظى الباي أو الخليفة أو القايد أو الشيخ أو سفير دولة الأجنبية أو قنصل بمقابلة والداي و تقدم إليه القهوة التقليدية ،يترك علي صحن فنجان القهوة قطعة من النقود الذهبية تكون في مستوى مرتبة الزائر الذي حصل له شرف شرب القهوة مع الداي.[5]

- **رابعا :الزواج والطلاق**

القاعدة المتبعة في عقد الزواج،هي نفسها التي يسير عليها المسلمين في كل مكان . ويجرى التخطيط له بواسطة الأمهات والعلاقات النسوية التي تسعي بين الطرفين،[6] تتم خطبة الفتاة الشكلية

---

[1] الحسن الورثلاني بن محمد : رحلة الورثلاني ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، ط 1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، القاهرة ، مصر 2008 م، ص 89

[2] البيلاف : هو طبخ أناضولي ثابت شاع كثيرا في مدينة الجزائر . انظر وليم سبنسر ، المرجع سابق ، ص 95 .

[3] وليام سبنسر : مرجع سابق ،ص 113

[4] الحسن الورثلاني بن محمد: مصدر سابق ،ص 320

[5] جيمس لاندر كاتكارت: مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر تع تق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 م ، ص 51

[6] وليامشالر: مصدر سابق ، ص86-87

على يد الخاطبة نفسها فيجتمع الوالدان ويتفقان على الصداق الذي يجب أن يدفعه الشاب للفتاة. فإذا تم ذلك ذهبا إلي القاضي الذي يستلم بدوره ما يستحقه من المال، فيعد هذا عقد الزواج الشكلي، ويحدد يوم العرس، ويطلب القاضي بدوره الماء المحلى ويشربه مع الوالدين وعقب ذلك يقرأن معه الفاتحة، ليتم الزواج على بركة الله .[1]

وقد كانت حفلات الزواج الجزائرية تختلف حسب الظروف المالية للعائلات، وحسب المجموعة الاجتماعية المعنية.[2] فيذكر "فاغنر" قد أتيح له أن يحظر أعراس الحضر في الجزائر مرتين ، كما دعي فيما بعد لحضور حفلة عرس تركي في عنابه ، وعرس كرغلي في مستغانم ويصف الحفلات بأنها كانت متشابهة. [3]

أن الزوج يقوم بجولات في نواحي مدينته قبيل حفل زواجه لتكون الجولة الأخيرة في يوم زفافه، يحمل سيفا رفيعا، ويرتدي جلبابا احمر، وخمار ملقى على وجهه اعتقادا منهم أنه يحول بينه وبين الشيطان ، وخلال ثلاثة أيام للحفل، يأخذ العريس إلى الحمام إلى أن يلتقي بزوجته .[4]

عندئذ يذهب الزوج إلى مقره الذي تكون الزوجة قد انتقلت إليه على ظهر حصان، تمتطيه في هودج معلق ويرافقها الأصدقاء حاملين المشاعل والمزامير والطبول وعند باب دار زوجها وهكذا تكون قد استقرت في البيت الجديد.[5]

أما عقود الطلاق فتخبرنا عن الطرف الذي طلب الطلاق وعن أسبابه وشروطه،إذ يفيدنا أحد عقود الطلاق أن سيدة حصلت على حق الطلاق في غياب زوجها الذي سافر إلى " بر الترك " مند سنوات عديدة ولم يعد. [6]

وهناك عدة أسباب للطلاق أوردها خليفة حماش في مذكرته نذكر منه:

---

[1] عمار عمورة : مرجع سابق، ص223.

[2] وليام سبنسر : مرجع سابق ،ص 117.

[3] أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830م 185م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م،ص – ص119-120

[4] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ، ص143.

[5] وليام سبنسر : مرجع سابق ، ص 118.

[6] عائشة غطاس :" سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخية الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر . العهد العثماني " ، إنسانيات ، عدد 3، شتاء 1997 م، ص77

-المعاملة السيئة من جانب الزوج،ونقصد بذلك استخدام العنف ضد الزوجة.

-وكذلك الغياب الطويل الذي يقوم به الزوج بسبب إرادتهم أو وقوعهم في الأسر.

-السبب الثالث وهو لا يزال قائم وإلى اليوم يتمثل في الحلف أو (القسمْ) باستخدام لفظة "الحرام "وذلك بأن يقول " تحرم علي زوجتي إذا فعلت كذا و كذا".

-والسبب الرابع الباعث على الطلاق يتمثل في تضري الأزواج وتسريهم على زوجات.

-وهناك سبب آخر يتعلق بالعجز الجنسي للرجل.[1]

وإذا نزع الرجل الحايك عن ظهر زوجته تعتبر طالق، ولم يكن الأزواج مجبرين عن تبرير حالات الطلاق كون معظم الحالات مسكوت عنها، وتدفع الزوجة عند الخلع "اثني وعشرون دينار" وفي معظم الحالات تتنازل عن حقوقها لزوجها.[2]

رأينا مما سبق أن العناصر السكانية أخذت تركيبا هرميا في قمته الأتراك. وهذا التعدد السكاني لم يؤثر بشكل كبير في مناحي حياة المجتمع الأصلي بل انصهرت الجماعات مع بعضها البعض، وأعطت طابع متجانس ومتداخل في أنماط العيش.

[1] موسى شويحات : الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية 1519م. 1830م، مذكرة ماستر،إشراف الدكتور مصطفى عبيد ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2018. 2019 م ، ص 69

[2] عبد العزيز ميهوبي ، صالح بعلي: مرجع سابق ، ص 28

الفصل الأول :التعريف بعناصر الجماعة الوافدة

- المطلب الأول : البساكرة والجيجليون
- المطلب الثاني : بنو مزاب و الاغواطيون
- المطلب الثالث: القبايل وبنو عباس وأه لمزيته
- المطلب الرابع :جماعة الزنوج و أهل جربة والقبالة

تـمهيـد:

عرفت مدينة الجزائر في العهد العثماني العديد من النازحين الذين وفدوا على المدينة في شكل نزوح جماعي من المناطق الداخلية بحثاً عن العمل وعن الإقامة المؤقتة ، جاءوا في شكل جماعات متتابعة عُرفوا فيما بعد بالوافدين وبالبرانية وهم معروفين بالمناطق التي قدموا منها .حيث اختصت كل جماعة منهم بأعمال معينة في المدينة.وسأحاول في هذا الفصل التعريف بأوصالهم .

المبحث الأول: فئة البساكرة والجيجليون

أولاً : جماعة *البساكرة* :

تشكلت هذه الجماعة من سكان الجنوب الشرقي للأيالة، وراء المنطقة التي تسمي " الشط " وقد ضمت إلى جانب العنصر البسكري ذاته عناصر أخري وفدت *من مناطق الزيبان وواد ريغ وواد سوف وتقرت*[1] ،*حيث جاء في أحد التقارير الفرنسية " ... أن جماعة البساكرة انطوت ضمنها اثني عشر قبيلة*، [2] التي تبعد عن الجزائر بمسافة ثمانية أيام، و بلاد البسكريين أو بلاد الجريد منطقة قاحلة لا تصلح لجفافها لا لتربية المواشي، ولا للزراعة ، تتميز بكثرة أشجار النخيل التي يتخذ السكان من ثمارها غذاء رئيسيا لهم، وتعاني بلاد الجريد من وضع سيئ في الميدان الزراعي وتربية المواشي، فالأغنام التي تعيش بها لا تجد فيها ما تسد حاجتها من أعشاب ومياه، ولكن بما أن صوف هذه الأغنام لينة وخفيفة فإنهم يصنعون منها أغطية رفيعة يرسلونها إلى مدينة الجزائر و إلى تونس مقابل مبالغ مالية معتبرة [3] . أما بحصص وصفهم فيذكر وليام شالر في شأنهم " بأن لهم سحنة سمراء، و أنهم شعب جدي ، ويختلف كثيرا في مظهره وفي سلوكه، والبسكريون قوم مسالمون ومخلصون، ويبدوا إن عاهة فقد البصر منتشرة كثيرا في الأمة البسكرية وهي قد تكون راجعة إلي مناخ بسكرة الصحراوي.[4]ويسكن البسكريون في خيام وأكواخ طينية يقيمون فيها.[1] ويتحدث شيمبر عن العميان ويأخذ أنهم يعاملونهم معاملة في منتهى القسوة.[2]

[1] أمين محرز : مرجع سابق ،ص151

[2]عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 25

[3]سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تر تق تع أبو العيد دودو ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص155

[4]وليام شالر، مرجع سابق ، ص 109-110

قدموا إلى المدينة بحثا عن العمل، أما عن بدايات قدومهم واستقرارهم بمدينة الجزائر غير معروف على وجه التحديد إلا انه من المؤكد أنهم وفدوا عليها من أواخر القرن السادس عشر وغدوا يشكلون جماعة على غرار الجماعات الأخرى، [3] والبسكريّون أيضا هم الذين يعملون وسطاء في التّجارة بين الجزائر وغدامس.[4] ويتولي شؤون هذه الجماعة أمين يعرف لدى العامة "بالبسكري سيدنا " وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوى وكلمة مسموعة لدى الحكام ، ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري ب24 دكانا تابعا لأفراد الجماعة، ويتقاضي من البايلك مقابل الإشراف على أفراد طائفته 14خبزة في اليوم وقليل من زيت، وكيسين من الحبوب وأربعة مترات من القماش كل شهرين، كما يستخلص من كل بسكري يقيم للعمل بمدينة الجزائر 50بوجو[5].[6]

ثانيا: جماعة *الجيجليون*

تذهب بعض الروايات إلى أن استقرار أقدم العناصر الجيجلية بمدينة الجزائر يعود لعام 1516م. حين رافقوا الإخوة بربروس عقب استنجاد أهل مدينة الجزائر بهم. ومنذئذ ذلك الوقت أصبح هؤلاء يحظون بمكانة خاصة بل وغدوا يتمتعون بامتيازات وحظوة خاصة.[7]ويمكنهم القتال مع الأتراك. حيث إن الداي وحده القادر على الحكم عليهم و معاقبتهم. [8]

كانوا بدورهم يشكلون جماعة من الجماعات البرانية الذين وفدوا من وطن جيجل[9] بشرق الايالة[10]. [11]و لقد أشار فانتور دي بارادي خلال القرن الثامن عشر بالحظوة التي نالتهاجماعة

---

[1]سيمون بفايفر ، مصدر سابق، ص155

[2]أبو العيد دودو، مرجع سابق، ص 15

[3]يزيد بن وليد ، علال بن عبد الله المولى ، مرجع سابق، ص 45-46

[4]وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 109

[5]بوجو : ضرب بالجزائر، وزنه 1.2 غ،وقطره 170 ملم في سنة 1821 م .وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود دخان، وفي الظهر،مكان وسنةالضرب. انظر

[6]ناصر الدين سعيد وني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 100.

[7]حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 م، ص 171.

[8] Venture de paradis- ALGER au XIII éme siècle- Tunis, édition Bous maha,1980, p.14

[9]جيجل : تقع على بعد اثني عشر فرسخا من بجاية ،كانت تسمى جلجيل ، ويسميها آخرون جيرجي . انظر كربخال ، مصدر سابق ، ج 2، ص 380

[10]الايالة: اكبر التقسيمات الإدارية لدولة العثمانية، فقد كانت مقسمة إداريا إلى ايالات ، والايالات إلى سناجق والسناجق إلى أقضية والاقضية إلى نواح والنواحي إلى قرى. انظر. سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،ص 45 .

[11]أمين محرز ، مرجع سابق ،ص155

الجيجلية، بل قد جعلها في مرتبة جماعة الأتراك نفسها، إذ هم دون سواهم من العناصر البرانية لهم حق بحمل السلاح وارتداء الملابس المزركشة والمطرزة بخيوط الذهب على طريقة التركية، وهو ما لم يكن يسمح به للجماعات الأهلية الأخرى كما أنهم بإمكانهم المشاجرة مع العثمانيين[1]. حتى أننا نجد بمدينة الجزائر حيا خاصا بهم (حي الجواجلة)[2].

.

[1] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 22

[2] المرجع نفسه، ص407

المبحث الثاني: فئة بنو مزاب والأغواطيون

أولا: جماعة *بنو مزاب*

يعود الوجود الميزابي في مدينة الجزائر إلى فترة سابقة لعام 1541 م.[1] حيث نجد إن حركة هجرة بني مزاب لها خصوصيتها ولا يمكن مقارنتها بباقي الهجرات ، فقد كانت هجرة منتظمة. فمنطقة مزاب بمدنها السبع، غرداية وبني يسقن ومليكه وبريان والقرارة وبنورة والعطف،قد تميزت بفقرها وقلة إمكانيات العيش بها ، مما جعلها من المناطق الطاردة فكانت الهجرة ضرورية واضطرارية. وذهب بعض الباحثين إلي إن الهجرة انتظمت في القرن الرابع عشر وكان نزوح بني مزاب أساسا إلى التل والشمال.[2] ويشير دي بارادي بأن بني مزاب تواجدوا بمدينة الجزائر قبل مجيء العثمانيين.[3]وفي وصفهم يقول شالر وليام أن المزابيون قوم هادئون نشيطين في التجارة ومشهورين بالأمانة والنزاهة في الأعمال ، وكانت تُعطى لهم الأولويّة في عمليّة تسويق المواشي البايلك ، وكانوا يحتكرون نصف تجارة الماشية في مدينة الجزائر ، وفي هذه المنطقة تُصنع البرانس الشّهيرة السّوداء ذات اللون الطّبيعي ، والأقمشة الكتيمة ، والتي تُستعمل في كامل أنحاء إيالة الجزائر .[4] وهم في شؤون المدينة ليعترفون بسلطة إلا للأمين المزابي الذي يقيم بالجزائر. والمزابيون بيض اللون ولكن ملامحهم ومنظرهم العام يشبه ملامح العرب ومظهرهم . أنهم يدينون بالإسلام ولكنهم يخرجون عنه في بعض المسائل يصعب في هذا المقام شرحها. [5]

كما عُرفت الفئة بإخلاصها للحكام ووقوفها بجانب الأتراك في صراعهم مع الكراغلة، وهذا ما ساعدهم على اكتساب ثقة الحكام والحصول على تعهدات وامتيازات مع نهاية القرن الثامن عشر ومكنهم من تكوين ثروات ضخمة.[6] وبرغم من الدور الاقتصادي الذي تتميز به هذه المجموعة بمدينة

---

[1] أمين محرز ،مرجع سابق ،ص153

[2] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 23

[3] حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص 115.

[4] أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ص 139

[5] وليام شالر، مرجع سابق ، ص 111

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 100.

الجزائر، فإنها لم تندمج في المجتمع الحضري بسبب معتقداتهم الإباضية وممارساتهم الدينية التي تختلف عن أهل السنة المالكيين والأحناف مما جعلهم منعزلين ومنطوين على أنفسهم.[1]

كما تمتع الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد العون للمعوزين وذوي الحاجة وذلك بما يتم جمعه في إطار الجماعة من المساهمات.[2]

وكان الميزابيون يدفعون لأمينهم إتاوة[3] شهرية مهمة، يقدم منها قسرا ما يسمي بالعوائد إلى الخزناجي[4] أفندي وكان لأمين الميزابيين هو الأخر ثروة كبيرة يستثمرها في عدة أعمال تجارية.[5]

ثانيا: جماعة *الأغواط*

يبدو أن العنصر الأغواطي قياساً بالعناصر النازحة الأخرى من الجنوب كان هو الأقل أهمية، كانوا يشكلون جماعة ذات حجم صغير. ولم يصبح توافدهم على المدينة ذا أهمية نسبية إلا في الربع الأول من القرن 19م في العشرية 1817-1826م ، [6] حيت لا نكاد نجد لهم أي ذكر في المصادر الأوربية.[7]أما عن نسبهم فهم في الغالب ينتسبون إلى سكان مدينة الأغواط، وإلي قبيلتي زناجرة وأولاد نايل بمنطقة التل الصحراوي وجنوب التيطري، [8] ويعيش بعضهم من تربية المواشي، وبعضهم الآخر من الفلاحة ولكنها عديمة الأهمية، ولذلك فإنهم كثيرا ما يقتربون من مدينة الجزائر للاشتغال بالزراعة، ولهم ميل كبير إليها ويمتازون بالمهارة والنشاط، إلا أن مزارعهم سيئة التربة، بحيث لا تستحق كل ما يبذلونه من عناء، وهم يدينون بالإسلام ويتكلمون نفس لهجة العرب الرعاة، ويرتدون نفس اللباس

[1] حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص 169.

[2] أمين محرز ،مرجع سابق ، ص15

[3] إتاوة : الجزية المأخوذة كرها، يأخذها الغالب من المغلوب . انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ،ط 1 ،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1416 هـ / 1996 م ، ص 17

3 الخزناجي : هو المتصرف في ودائع الخزينة ومراقبة سك العملة وتحديد قيمتها و وضع تحت تصرفه مجموعة من الموظفين والكتبة كالمكتابجي صاحب سجلات الدولة،والدفتردار.انظر : شريف شهيرة ، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518 / 1830 م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، إشراف عاشور قويدر ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2017 / 2018 م ، ص .59

[5] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص163.

[6] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 25

[7] محرز أمين ، مرجع سابق ، ص153

[8] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 101.

أيضا ، إلا أنهم أكثر حيوية منهم. ومن هنا فأنهم يقبلون على العمل لإعانة نسائهم وأطفالهم، و يحكمهم قائد يعينه الباي يدفعون له ضريبة[1] ثقيلة يطلقون عليها اسم لغرامة ، ويتميزون على العموم بصحة الجسم وقوة البنية وحسن المظهر ونعمة الملامح ،يقول سيمون بفايفر في شأنهم ما يلي : "إن الأغواطيين الذين أتيح لي أن تعرف تعليهم عن قرب كانوا سريعي الفهم، طيبي القلب، مخلصين نزهاء، وقد أشتغل عندي أحدهم مدة ثلاثة سنوات".[2]

[1] ضريبة : نظام اقتصادي خلاصته مبلغ من المال يدفعه المواطن إلى الدولة بوصفه عضوا في المجتمع. يعود هذا النظام إلى أقدم العصور فقد كان الحكام عبر مراحل التاريخ يفرضون على رعاياهم مثل هذه الضرائب لتمكن الدولة من قيام بوظائفها المتصلة بأعباء الأمن والدفاع الخارجي وغير ذلك من الخدمات الأخرى. انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ،ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ / 1996م ، ص 300

[2] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص154.

المبحث الثالث: جماعات القبائل وبنو عباس وأهل مزيته

أولا: القبائل[1]

أُطلقت تسميت القبايل بالياء على كل الذين وفدوا من المناطق الجبلية كالبليدة والمدية وتلمسان وبجاية وعنابة وبلاد القبائل.[2]يسكن القبائل في أماكن متفرقة يعود أصلهم إلى المناطق الجبلية القريبة من مدينة الجزائر، لهم بيوت صغيرة من الطين والحجارة، ويعيشون من الصيد وتربية القطعان وزراعة القمح، وغرس حقول التين، والزيتون، فيحرثون حقولهم في الربيع ويزرعونها قمحاً وشعيراً وفي الصيف يجمعون محاصيل الحبوب والتين، وفي حالة وفرة المحصول يقومون ببيع الفائض للعرب أو الباي، ويرسلون بالباقي إلى الجزائر إضافة إلى المحاصيل الزراعية كذلك يصدرون بعض المنتوجات مثل العسل، والشمع والصابون، المصنوع من الزيت والرماد، إلى المناطق المجاورة لهم كما لهم خبرة واهتمام ببعض الصناعات مثل البارود والبنادق. [3].وكان معظم أفراد جماعة من العنصر " الزواوي " ، أي من قبائل "زواوة" بإمارة كوكو[4] في جرجرة، الذين عرفوا بشدة بأسهم في القتال. [5]ونظراً لكثافة سكان جرجرة وقلة مصادر الرزق بها، فقد هاجر العديد من سكانها إلى مدينة الجزائر وضواحيها، حيث اندمجوا مع السكان وأصبحوا يؤلفون أكثر من نصف مجموع السكان. [6] وقد ناهز عددهم أوائل القرن-19-أربعة آلاف نسمة. [7]ولم يكونوا محل ترحاب من طرف العثمانيين بسبب ثوراتهم ضد نظام الحكم في الجزائر. [8]

---

[1]وتسمية القبائل مشتقّة من الكلمة العربية **قديمة** ، جمع قبائل ، فيم جميعا يعيشون في الجبال في الأطلس الكبير ، ينظر 1824م ، تعريب وتعميق وتقديم:إسماعيل العربي ، – ينظر وليام شالر ، مذكرة وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816 . الشركة الوطنية لمنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 ، ص113

[2]عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 22

[3] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص150

[4]كوكو : كانت لآل ابن القاضي الغيريين ببلاد زواوة شرقي الجزائر وتقع على بعد 18 كلم جنوب شرقي مدينة أربعاء بني راثن . انظر، مرمال كربخال : إفريقيا ، ج 1، ترجمة محمد حجي وآخرين ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرباط 1984م ، ص 94 4 أمين محرز ، مرجع سابق ، ص154

[6] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 101.

[7] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثماني (الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب) ، ط2 منقحة ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س ط، ص240

[8] حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص 171.

ولقد أشار وليام شالر إن القبائل يسكنون الجبال دائما ويفضلون قممها، حيت يقطنون في قرى يسمونها " الدشرة " تتكون من أكواخ مبنية بالطين ، وإذا نزلوا إلى السهل، فلكي يواجهوا عدوا أو يقوموا بمغامرة.وذكر أيضا " القبائلي يتعلق بمسقط رأسه إلى حد بعيد بحيث أن القناصل يجدون صعوبة في الاحتفاظ بواحد منهم أكثر من ستة أشهر، دون أن يراوده الحنين لرؤية موطنه وجباله ولهذا في كثير من الأحيان بفقد مورد رزقه. [1]

ثانيا: بنو عباس وأهل مزيته

يذكر وليام شالر أن بنو عباس يقطنون الجبال التي تمتد بين الجزائر وقسنطينة. يستطيعون وحدهم تحدي جميع القوات العسكرية التي تملكها حكومة الجزائر، والوقوف في وجهها، لو كانوا يعرفون كيف يستغلون الوسائل التي تحت تصرفهم. [2]

أما العنصر المزيتي لا تبرزه الوثائق الأرشيفية بصفة كمية، ففي دفاتر المخلفات لم يُعثر سوى على مزيتي واحد وكان صرافا لكنهم انطووا ضمن جماعة إذ عثرا على اسم واحد لأمين مزيته وهو المكرم مسعود المزيتي.وانطلقا من المعطيات الإحصائية هناك إلى احتمال إن النزوح من منطقتي بني عباس ومزيته محصورا للغاية.[3]

المبحث الرابع: الزنوج وأهل جربة والقبالة

أولا: الزنوج

وهم العبيد أو جماعة الوصفان.والزنوج يشكلون جزءا آخر من السكان، ولو أنه صغير، فهؤلاء من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو طرابلس، ولكنهم سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام، وهو عمل قلّما يتأخر أحد عنه.[4]

غدو موضوع تجارة مربحة، خاصة بعد تحول طرق الذهب الأفريقي نحو المشرق. فكان الأتراك والكراغلة والحضر يُقبلون على اقتناء هؤلاء العبيد.[1]وقد كانت تقرت وورقلة وتامسين تقدمهم ضريبة

[1] وليام شالر، مصدر سابق ، ص 114-117
[2] نفس المرجع، ص 116
[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 26
[4] وليام شالر، مصدر سابق ، ص 92

للأتراك.[2] حيث يصل إلى مدينة الجزائر سنويا مابين مائة خمسين وخمسمائة عبد.[3] وقد ترأس هذه المجموعة مقدّم عرف باسم " قايد العبيد " أو " قايد قناوة " وكان من مهامه البحث والدفاع عن مصالح أفراد جماعته أحرارا كانوا أم عبيدا ويأخذ منهم ضريبة سنويّة تُقدّر حوالي ثلاثة ألاف دولار . والأرجح من خلال ما ذكرته عائشة غطاس إن العنصر النسوي في الزنوج كان مطلوب أكثر.[4] حيت في بعض الأسر الارستقراطية يشترط ذلك في صداق بناتهن لتشرف على راحتهن "....عبدة من رقيق السودان صالحة للخدمة...."[5]

والواقع إن وجود العناصر السودانية في منطقة المغرب يعود إلي عهد بعيد ، فقد كثر عددهم في عهد الدولة الرستمية 160 هـ . 296 هـ / 909 م.كما أنهم احتفظوا بعاداتهم وتقليدهم ومعتقداتهم، وكان دورهم في الجزائر عامة ثانوياً طوال فترة الحكم العثماني. [6]

ثانيا: أهل جربة

قد انطوت تحت هذه الجماعة العناصر الوافدة من جزيرة جربة التابعة للأيالة التونسية، ومن المناطق التي استقطبتهم بوجه خصوص مدينتنا الجزائر وعنابة،لكن بداية قدومهم واستقرارهم بمدينة الجزائر غير معروفة على وجه التحديد، إلا أنه من المؤكد أنهم وفدوا عليها إبان القرن السادس عشر ميلادي، حيت وُجد زقاق عُرف باسمهم زنقة جرابة قبل سنة 1623 م. وعن أهمية جربة في المدينة في القرن السابع عشر، يفيدنا المصدر الانكليزي " الوضع الراهن للجزائر " أنهم جميعا تجار أو باعة متجولون، وربما هم نحو ثلاثمائة أسرة بين المقبل والمغادر، ولديهم من ست إلى ثماني سفن أو قوارب يتاجرون بها سنويا بين جرابة والإسكندرية، وتونس، وطرابلس، والجزائر.[7]

---

[1] صالح عباد ، مرجع سابق، ص 360

[2] ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م، ص481.

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 32

[4] المرجع نفسه، ص78

[5] هلايلي حنيفي : النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون على الأسواق ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد 16، نيسان 2013، ص427

[6] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 108-111

[7] أمين محرز ،مرجع سابق ، ص 156-157

كما ذكرت عائشة غطاس إن " فانتو ردي بارادي"، عند حديثه عن تركيبة سكان مجتمع مدينة الجزائر، وتعدادها، ذكر جرابة بعد زواوة وبني مزاب. [1]

أما تأثير التواجد المغربي كان جليا في المدينة إذ أخذت عدة مواقع بالمدينة أسماء مغربية، كحومة سيدي على الفاسي وحارة السلاوي حيث وفد المغاربة من مدن مختلفة من تيطوان من فاس، وتازة، طرابلس، وتونس لكن يظهر أن هذه العناصر لم تندمج ضمن جماعات خاصة باستثناء العنصر الجربي. ويبدو أن العناصر الوافدة من بلاد المغرب، قد استقطبها بوجه خاص النشاط التجاري إذ لعبت تجارة المغاربة دورا مميزا في التجارة الدولية.ولقد سجل هؤلاء التجار في الفترة الممتدة من 1686-1791 م أربعة وخمسين عقد استئجار. استنادا إلى معطيات وثائق القنصلية الفرنسية، كان التجار الطرابلسيون أكثرهم نشاطا حيث استحوذوا على نصف النشاط التجاري المغاربي بمدينة الجزائر، واستنادا إلى دفاتر المخلفات وإلى ما ورد من ملاحظات سجلها الموظفون المختصون في تصفية تركات، لم يكن هؤلاء الوافدون من المقيمون الدائمين بالمدينة. كما يلاحظ كذلك غياب العنصر النسوى بينهم بوجه عام. [2]

- **القبالة :**

يطلعنا عقد كراء مؤرخ في ربيع الأول عام 1099 هـ / 1687 م . 1688 م على وجود جماعة عرفت بجماعة " القبالة " أجرت حانوتين يقعان في سوق الدخان ينظر إلى الملحق رقم 03.

وذكرت عائشة غطاس أنها لم تصادف في الوثائق الأرشيفية أية حالة لاسم مصحوب بعبارة قبلي، فهل هم نازحين من القبيلة في الجنوب؟ " القبالة " الذين نشطوا في مجال بيع المواشي بمدينة الجزائر الذين عرفوا بالجلابين أو الوزاعين؟ أم هم الذين اشتغلوا بالحلفاء وشكلوا جماعة فرعية، جماعة الحلفاجية ؟ . [3] . [4]

[1] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص 47

[2] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص -ص 29-31

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص26

[4] انظر الملحق 04

وهي تسمية التي أُطلقت على البدو الرّحل القاطنين بالجنوب خاصة من الجلفة وعلى حدود الأغواط.[1]

وفي الأخير يتضح لي أن فئة البرانية رغم اختلاف المناطق القادمة منها ، فقد جمعها عامل مشترك وهو العمل وذلك لظروف مناطقهم الصعبة والقليلة الإمكانيات .

[1] محمد وقاد: جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1112 هـ. 1246 / 1700م. 1830م) ، رسالة ماجستير ،تحت إشراف أ / دة فلة موساوي. القشاعي، جامعة الجزائر 2009م. 2010م،. ص19

الفصل الثاني : نشاطات وإسهامات الفئات الوافدة في مدينة الجزائر

- أولا : دورهم في الجانب الاقتصادي
- ثانيا : الجانب الاجتماعي
- ثالثا : الجانب العسكر

الفصل الثاني: نشاطات وإسهامات الفئات الوافدة "الدخيلة"

أولا: في الجانب الاقتصادي

1. الحرف الإنتاجية و التسويقية :

– **حرفة البنائين** :هم في الأغلب من جماعة القبائل جاء ذكرهم في مخطوط قانون أسواق " ويمتهن الزواوة البناء ".[1]حيث كانوا يسيطرون على أشغال البناء ، وقد اكتسبوا هذه المهارة في مناطقهم الجبلية التي كان سكانها يعتمدون على بيوت الحجارة بنسبة عالية. [2] إضافة إلى أهل مزيته حيث اشتغل البعض في البناء كعمال أجراء " خدامين ".[3]

– **الصوابنية** : أو صناع الصابون وهم من بلاد القبائل يصنعون نوعا من الصابون الأسود الذي يحضرونه من نفايات الزيتون.[4]

– **الصناعة النسيجية** :كانت منطقة القبائل باعتبارها منطقة رعوية تهتم بحرفة المنسوجات الصوفية، و صناعة الخيام، والزرابي حيت اشتهرت بني عباس بخياطة البرانس الصوفية، يخيطونها بمهارة فائقة كانت لهم دكاكين في أسواق مدينة الجزائر العاصمة.[5]،والقبائل يشتهرون بإنتاج عدة أنواع من الأقمشة الصوفية لاستعمالهم الخاص.[6]

– **القلالون**: أو عاجنو الصلصال الذين يصنعون القرميد والأجر والجرار وهم من سكان القبائل.[7]

– **الكلاسون أو البياضون** : مارس أغلب أفراد الزنوج هذه المهنة وهي دهن البيوت وصباغتها وقد جرت العادة على صبغ البيوت باللون الأبيض(تبييض) من الداخل ومن الخارج

---

[1] عبد القادر صحراوي:((الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق)) ، المحور المتوسطي،العدد رقم 01، د ت ن ،جامعة سيدي بلعباس، ص91

[2]صالح عباد ،مرجع سابق، ص 359

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ،ص110

[4]مباركة مخطاري: التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1518 . 1830م ، مذكرة الماستر ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ،تحت إشراف الأستاذ دريس بن مصطفى ، الموسم الجامعي 2012 . 2013 م، ص41

[5]حياة قرين ، بن حركات سعاد، مرجع سابق ، ص 29.

[6] وليام شالر، مرجع سابق ، ص 115

[7] مباركة مخطاري ، مرجع سابق، ص 40

وكذلك الشرفات بحيث كانت العملية تتم مرة واحدة في سنة، يقوم بها في الأغلب فئة الزنوج بحيث كانت هذه المهنة تدر عليهم أموالا كبيرة في السنة [1]

– **حرفة الجلابون** : تربية المواشى أغلب سكان بني مزاب عملوا في الأسواق كبائعين للمواشى.[2] أما بنسبة لجماعة القبائل فيقول شالر أنهم يشتغلون رعاة هم كذلك.[3]

– **حرفة تجارة وبناء السفن**: وقد تولى أفراد جماعة القبائل العمل والاشتغال في بناء السفن. [4]

– **صناعة الفحم وبيعه** :وهي على ما يبدو كانت حكرا علي أفراد جماعة القبائل حيث شكلوا جماعة فرعية عرفت " بالقبايل الفحامين ". وهو ما يكشفه لنا اتفاق الذي تم بينهم وبين قائد الرحبة سنة 1699 م.[5]

– **الصناعة المعدنية** : كانت هذه الصناعة تمارس في بعض المناطق الجبلية ، وقد برع سكان منطقة القبائل في صناعة البارود ، الذي عرف إقبالا واسعا فكان السكان يفضلونه عن ذلك الذي يُصنع في مدينة الجزائر، كما تخصصت بعض قبائل جرجرة في صناعة العملة المزيفة أما مادة الكبريت فكانوا يستوردونها من مدينة الجزائر وعلى ما يبدو أن هذه المادة تعد من المواد الأساسية والإستراتجية ، إذ ليس من السهل الحصول عليها فكان سكان جرجرة يضطرون إلى استعمال الحيل، ودفع الرشاوى، للظفر بكمية منها وربما يعد سبب حضر بيع تلك المادة، لاستعمالها في صناعة الذخيرة الحربية.وهذا يعطينا فكرة عن طبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين نظام الحكم العثماني وسكان منطقة جرجرة فقد كان يغلب عليها طابع الصراع والحرب.[6]

وقد اشتهرت منطقة بني عباس بصناعة الأسلحة وصناعة البارود.[7]

---

[1] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص180

[2] فيفي بن قارة محمد: الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني " مدينة الجزائر أنموذجا " ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 . 2019 م ، ص86

[3] وليام شالر، مرجع سابق ، ص 116

[4] ناصر الدين سعيدوني،بوعبدلي المهدي،مرجع سابق، ص 101.

[5] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص307

[6] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 226-227

[7] سناء سفار طبي: النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519 . 1830 م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 . 2019 م ، ص33

- **حرفة الحلاوجية** :صناع الحلوى وبيعها كانت هذه الحرفة[1] من اختصاص جماعة مزاب[2]

- **صناعة الحصير** : امتهني بعض المزيتيين بالحلفاء : "حلفويين"، [3] إلى جانب الأغواطيين .[4]

إلى جانب ذلك نجد الجيجليون استثمروا أموالهم في مجال مربح وهو الغزو البحري.[5] ومارسوا أيضا حرفا متواضعة كصناعة نوع من الأواني المنزلية، فهذا محمد الكساكسي بن خلفون الجيجلي.[6] وأفراد جماعة القبائل عملوا في دكاكين بيع الزيت والصابون والعسل وكان بالمدينة سوق خاص بهم عرف بسوق القبايل.[7] وخدما في المنازل.[8]أما بنسبة لنشاط العنصر الأغواطيّ في مدينة الجزائر فكان بالدّرجة الأولى هو تصفية الزّيت والمتاجرة فيه.[9]

أما الزنوج فيكسبون رزقهم عن طريق العمل في البساتين من جهة وعلى ظهر السفن من جهة أخرى.[10]

2-المبادلات التجارية الداخلية لمدينة الجزائر وعلاقة ذلك بجماعة البرانية :

هيمنت مدينة الجزائر دوما على العلاقات التجارية الداخلية مع مدن الإيالة لكونها مقر السلطة الحاكمة ولوزنها الديمغرافي الذي جعلها أول مركز استهلاكي في البلاد،تصب في أسواقها مختلف

[1]الحرفة وعرفها ابن منظور :المحترف،الصانع،فلَن حرفي أي معاملي .المحرف الذين ما مال هو صلح،والاسم الحرفة،وأحرفا لرجل إحرافا فهو محرف،ويقال جاء فلَن بالحلق و الإحراف إذا جاء بالمال الكثير . انظر ابن المنظور، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د س ط ، ص 839

[2] عبد القادر صحراوي ، مرجع سابق، ص83

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص310

[4] أمين محرز ،مرجع سابق ، ص 156

[5] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص314

[6]نفس المرجع،ص306

[7] أمين محرز ،مرجع سابق ،ص 156

[8] وليام شالر، مرجع سابق ، ص 116-117

[9]محرز أمين ، مرجع سابق ،ص 156

[10] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص180

البضائع و المنتجات سواء من المناطق القريبة لدار السلطان أو من المقاطعات الإقليمية الثلاثة الأخرى البايلك.[1]

فقد كانت قوافل القبائل الصحراوية تتوافد تباعا على أسواق المدينة محملة بأنواع التمور وكميات هائلة الصوف المغزل لتأخذ عند عودته إلى مواطنها الصوف الخام والحبوب ورؤوس الأغنام[2] أما قوافل القبائل فتتجه إليها بأحمال كبيرة من التين والزيتون ومقادير معتبرة من الزيتون و الشمع والفحم[3].

3-المبادلات التجارية الخارجية وعلاقة ذلك بفئة البرانية :

كانت جماعة بني مزاب من بين أهم فئات البرانية التي تلعب دوراًكبيرا ووسيط أساسي محرك للتجارة الخارجية للجزائر مع مختلف البلدان المغاربية كتونس وطرابلس والمغرب الأقصى وبقية البلدان الواقعة في قلب الصحراء الإفريقية كبلاد السودان الغربي.[4]

البلدان	المواد المستوردة	المواد المصدرة
السودان الغربي	عبيد ـ عاج ـ تبغ ـ جلود ـ بخور ـ عقاقير ـ عسل ـ شمع ـ فول سوداني ـ ريش النعام ـ حشيش	حبوب ـ زيت ـ تمور ـ توابل ـ سكر ـ قهوة ـ شاي ـ حياك ـ أقمشة ـ ورق ـ شواشي ـ حرير ـ عطور ـ أسلحة نارية ـ بارود ـ خردوات
طرابلس	عبيد ـ تبغ ـ عاج ـ بخور ـ جلود ـ ريش النعام ـ عقاقير ـ حمير مصرية .	حرائر — عطور — جواهر — أقمشة —مصنوعات أوروبية — حياك ـ تمور — ورق —أسلحة
المغرب	حياك ـ زرابي ـ عسل ـ سكر ـ تبغ ـ عبيد ـ ذهب ـ عاج ـ خيل ـ سروج ـ كحل ـ أواني النحاسية.	صوف ـ برانس ـ عطور ـ شمع ـ شالات ـ قرمز ـ جلود ـ ريش النعام ـ خردوات ـ أقمشة ـ حرير

[1] أمين محرز ،مرجع سابق ،ص 191

[2] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 344

[3] أمين محرز ،مرجع سابق ،ص 194

[4] محمد وقاد ، مرجع سابق، ص178

تونس	شواشي ـ قطن ـ أقمشة ـ حرير ـ قهوة ـ زيت ـ زيتون ـ توابل ـ صابون ـ مصنوعات أوروبية ـ كبريت ـ ملح البارود – عطور	صوف ـ جلود خام ومدبوغة ـ أحزمة حريرية ـ برانس ـ حياك ـ شواشي ـ فراصد ـ تبغ ـ تمور ـ شمع

2. الضرائب:

فرض نظام الحكم العثماني على فئة البرانية في مدينة الجزائر عّدة ضرائب مقابل السماح لهم بممارسة نشاطاتهم الحرفية المتنوعة ومن أهم هذه الضرائب نجد:

أ – ضريبة الغرامة[1] أو مغرم المخزن: تم فرض هذه الضريبة على حوالي ثمانية و عشرين جماعة نذكر منها:جماعة الفكاهين، حيث بلغت الضريبة مائتين واثنان وخمسون ريال وجماعة الحلفاوية مبلغ أحد عشر ريالا أما جماعة المقايسية، فقد قُدرت الضريبة بثمانية وعشرين ريالا. [2].

ب . ضريبة التعيين أو بشماق القشتولة :خضع لهذه الضريبة أربعة أمناء حرف فقط وهم : أمين البحاريين، وأمين القبائل وأمين الجيجلية الذي سدد المبلغ نفسه .[3]

ج . ضريبة العسة :وهي ضريبة الحراسة الليلية من بين القضايا التي لقيت اهتمام هي توفير الأمن،فكان هنالك إسهام إلزامي يفرض على الحرفيين و التجار من أجل الحراسة الليلية للأسواق،بالإضافة إلى مبلغ مالي يختلف من جماعة لأخرى،ويبقى الحرفي مطالب بها حتى بعد وفاته،حيث يقتطع من التركة غرامة في عسة الدكان ريال واحد من تركة.[4]

[1]الغرامة : هي ضريبة مستحدثة عينية أو نقدية، حسب الظروف والأحوال تعبر عن خضوع القبائل الجبلة والعشائر الصحراوية للسلطة المركزية بالجزائر وممثليها بالمقاطعات،وهي تعوض في الغالب ضريبتي العشور والزكاة . كداني سهيلة : الضرائب والرسوم في الجزائر العثمانية ، تحت إشراف الأستاذة بوشيبة ذهبية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة ، 2016 / 2017 م ،ص14

[2] نفس المرجع، ص95

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص238

[4]فيفي بن قارة محمد ، مرجع سابق، ص48

د –ضريبة الوطاق :الوطق جمع وطاقات كلمة تركية وتعني الخيمة وأقيمت الوطاقات خارج المدينة[1]،هذه الضريبة فرضت على الجماعات التي عينت بالخدمات، سميتب الوطاق،وهي خاصة بالحراسة الليلية كجماعة البرادعية و الدخاخنية والفحامين والفخارين وحتى الكواشين.[2]

هـ . ضريبة النقابات المهنية كالدكاكين التجارية: يساهم كل دكان بضريبة شهرية، مقابل نشاطه التجاري ، يقدر بثلاثين سنتيما حسب العملة الفرنسية في ذلك الوقت[3].

حيت خضعت التنظيمات الحرفية إلى ضرائب أخرى مفروضة على صناع المدينة سواء شهريا أو سنويا ومحددة القيمة،نذكر بعضها:

الحلواجي 24.5 ريالا	القهواجي 28.1 ريالا
الكواش(الفران) 132.5 ريالات	صناع سوق القبايل 140 ريالا.
الفحام 13 ريالا	الصباغ 45 ريالا

أما جماعة الجزارين فتقدم أسبوعيا،كل يوم خميس خروفين ونصف ، إلى كل سفرة من الحامية العسكرية ، ونصف خروف إلى الطباخين ،كما تزود سفرة الأغا بخروف كامل،كل يوم أربعاء،كجماعة الفرانيين هي الأخرى كان عليها طحن القمح الموجه لاستهلاك دار الباي.[4]

يكون أمين كل حرفة واسطة بين الحرفيين وبين السلطة بحيث يقوم كل أمين مسؤول بتحصيل الضرائب نقدا،أو يتولى بنفسه الأشراف على الخدمات التي تقدمها هيئته إلى السلطة، مع مراعاة الجودة وحسن الأداء[5].

[1] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص239

[2] نفس المرجع، ص239

[3] نجاة خباش وزهراء قانة: السياسة الضريبية في الجزائر أواخر العهد العثماني و أثرها على المجتمع 1700 م. 1830 م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016م. 2017 م، ص33-43

[4] وهيبة فرطاسي ، براهم بن دالي ،مرجع سابق، ص97

[5] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص250

ثانيا: الجانب الاجتماعي والخدماتي

1. الحرف الخدماتية:

- **حرفة الكواشة (الفرانون)** : وقد منحهم الدايات مند قرون امتيازات خاصة ، إذ لا يجوز لغيرهم الاشتغال بالخبازة [1]. وتخبرنا سجلات البايلك إن العمل في الأفران كان مقصورا على بني مزاب ففي سنة 1682 م كان الحاج عيسى لمزابي أمين جماعة الفرانين مستأجرا لفرنين واحد بسوق سمن والثاني بسويقة عمور . وكان بونوة الميزابي مستأجر لفرن بكتشاوة، وظلت نفس الأفران بيد عناصر مزابية فبعد مضي نحو خمسة عقود على ذلك أي في سنة 1722م أصبح فرن أعلى سوق السمن بيد داود المزابي ، وفرن سويقة عمور بيد حمو المزابي وفرن كتشاوة بيد يحي المزابي بحيث استأثرت جماعة بني مزاب على هذه الحرفة بالكامل في مدينة الجزائر طيلة العهد العثماني[2].
- **الأفران العسكرية:** هذه الأفران كانت بيد الجيجليين وهي أفران الجيش الانكشاري امتلكها الجيجليون الذين كانوا ينتظمون في جماعة خاصة بهم ، يترأسهم أمين لهم، على غرار باقي الحرف والتنظيمات الاجتماعية الأخرى. وقد ألغى الداي حسن باشا نحو سنة 1826م هذه الأفران المخصصة لإعداد خبز العساكر، وأقام في مقابل ذلك مباني ملحقة لقصر الجنينة تتسع لاثني عشر12 فرناً وثلاثة أفران لصنع الكعك بحيث ابقي إدارتها واستغلالها في يد جماعة الجيجلية[3].

كما كان الجيجليون يشرفون على أفران البايلك المخصصة لأعداد الخبز لليولداش[4] والأرقاء[5]. وتفيدنا دفاتر المخلفات إن أعددا هاما من الجيجلية استثمروا أموالهم في شراء المخابز " الكوش " أما غير المالكين فكانوا يستأجرون تلك المحلات عن مالكيها [6]، وحسب شالر فأن البسكريين كانوا هم كذلك يحتكرون صناعة الخبز كما كانوا يقومون بتوزيعه في المدينة[7].

---

[1] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص163

[2] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص304-305

[3] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ، ص77.

[4] اليولداش هي عبارة عن كلمة تركية تعني الرفيق أو الزميل تطلق على الجندي البسيط حيث يبدأ عملوا في الجزائر فيقضي ثلاث سنوات حاملا لقبيني يولداش أيا لجندي الجديد وفي هذه المرحلة يوضع تحت تصرف المجندين القدماء لتدريب يم ثم يتدرج في الرتبة ليصبح أسكي يولداش انظرا :وليام سبنسر،الجزائر في عهد رياس البحر،تعتر عبدا لقادر زبادية، شركة الوطنية لمنشر وتوزيع،الجزائر،2006 ، ص ص 17 . 19

[5] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 99

[6] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص306

[7] وليام شالر، مصدر سابق ، ص 109-110

- **الطاحونات "المطاحن " :**

كانت طرق الطحن في الغالب بدائية، يعتمدون في ذلك على دوران الدولاب ، وقد أوكلت الطاحونات في المدينة لبني ميزاب، وكان عددها خمس عشر طاحونة، وفي سنة 1826م قام الباشا حسن ببناء أربعة طواحين أخرى حول مبنى قصر جنينه لخدمة الجيش.[1]

- **القصابة أو الجزارة** :ومن النشاطات مذكورة في مخطوط الشويحات هي .... ، والجزارين.[2]

إذ جاء في أحد سجلات البايلك ما نصه " الحمد لله تحاسب يوسف الميصابي مع صاحب بيت المال بشأن اللحم الذي أخذه وعلى رؤوس الضأن الذي هم يأخذونهم ... عام 1200 هـ ... ثم تحاسب الأمين بيت مالجي مع جماعة بني ميصاب على ما وصل إليهم من اللحم ... ثم قبض أمين بني ميزاب تسعة رؤوس ضأن من حليفة باي الغرب ، ثم عنه أيضا ثلاثة وعشرون كبشا ... "[3]

- **حرفة الحمامجية:** احتكر بنو مزاب الحمامات ، فالحمام الذي كان يقع أسفل مسجد الحاج حسن باشا بيد إبراهيم المزابي ، ونصف حمام الذي كان بباب الوادي كان بيد احمد بن إبراهيم الزابي، وحظ من حمام طاق طاق كان بيد مصابي آخر سنة 1705 م . ويطلعنا السجل الخاص بأوقاف جامع حسن باشا عام 1149 هـ أن الحمامات ظلت هي الأخرى بيد بني ميزاب . ولم تكن تلك الحمامات بالضرورة ملكية لبني ميزاب وإنما كانت في اغلب الأحيان في اعتمادهم فقط ويقومون باستئجارها من أصحابها ويقدمون مبلغ الكراء شهريا.[4]

إضافة إلى أن البسكريين عملوا في الأفران والحمامات العمومية تقول عائشة غطاس في مذكرتها " واشتغل بعضهم في الأفران، والحمامات العمومية لاسيما مهنة (طياب) الحمام ، وهي مهنة تقتضى جهدا عضليا. "[5]

[1] عبد القادر صحراوي ، مرجع سابق، ص80

[2] نفس المرجع، ص83

[3] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص305

[4] نفس المرجع،ص305

[5] نفس المرجع، ص 308

دون أن ننسى أن الأغواطيون الذين اشتغلوا هم كذلك في الحمامات العمومية.[1]ونعرف من الوثائق أن حمامجي كان من الأغواط [2]، ولكنّ ليس هناك ما يدلّ على أنّ جميع الحمّامات كانت بأيدي أهل الأغواط . واشتغل المزيتيون في الحمامات مثلهم مثل البسكريون.[3]

- **حرفة الفنداقجية** :هم العامل ونفي الفنادق، أو صاحب الفندق.[4] ساهم بني مزاب في هذا المجال من خلال الحمامات والتي كانت تفتح ليلاً لعابري السبيل والمسافرين والتجار البسطاء للمبيت . وبهذه الطريقة وفر بنو ميزاب للغرباء أماكن للمبيت وبذلك ضمنوا عدم اختلاط هؤلاء النزلاء ببقية السكان، فظل احتمال انتشار الأوبئة والأمراض عبر العدوى ضئيلا جدا.[5]
- **حرفة اللبلابجية** : بائعو الفواكه الجافة وهذه الحرفة اختص بها كذلك بني ميزاب.[6]
- **حرفة القاشبون والفكاهين** : وهم بائعي الخضر والفواكه حيت ذكرت عائشة غطاس إن البسكريين تعاطوا نشاطات متواضعة كبيع الخضار والفواكه وبيع المشروب المحلي المعروف " بالشربات " . واستطاع بعضهم تبوأ التنظيمات الحرفية التي عنيت بذلك ، فقد كان الحاج محمد البسكري على رأس جماعة الفكاهين،[7]سنة 1609 م.[8]
- **حرفة المقاييسية** : صناعة حلى النساء ، باستعمال قرون الثيران وكذا الغليون المستعمل للتدخين.[9]حيث ذكرت عائشة غطاس " قد اقتحمت الجماعة الجيجلية مجالات آخري من بينها

---

[1] ارزقي شويتام، مرجع سابق، ص 100

[2]الاغواط وترى" أوديتبوتيت أصل الكلمة هو جمع لكلمة غوطوي عني المنزل المحاط بالبساتين ومجموع غوط هو أغواط .بينما يرجع البعض أصل تسمية الأغواط إلى طبيعة الجبال المسننة على شكل منشار تسمى ب اللهجة الأمازيغية الأغواط وهذا الشكل موجود فعلا شمال غربي المدينة. تقع منطقة الأغواط في الجهة الجنوبية الشرقية للجزائر وهي عبارة عن سهول ممتدة بين وادي مزي وواد مساعد من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، انظر : فاطمة دجاج ، مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م 13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه ، إشراف الدكتور محمد عبد الرءوف ثامر ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، 2018 / 2019 م .ص ص 21 . 23

[3]عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص310

[4]طبي سناء سفار ، مرجع سابق، ص32

[5] محمد وقاد ، مرجع سابق، ص190

[6]عبد القادر صحراوي ، مرجع سابق، ص83

[7]عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص308

[8]بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ، ص187

[9] طبي سناء سفار ، مرجع سابق ، ص31

صناعة المقايسية ، فالسيد الحاج محمد بن زغودة الذي كان على رأس أمانة جماعة الجيجليةسنة 1793 م كان يمارس هذه الحرفة[1]

- **حرفة الشرباجية** :الذين يحضرون الحساء والمرق وكل ما يتناول من أطعمة ، وتجدر الملاحظة إلى أنه لم يكن من نصيب جميع البساكرة عملا قارا وهما تنبيه الحالات المرصودة. فمن جملة سبع حالات في الفترة الممتدة من سنة 1787 م إلى 1792 م نجد أربع حالات ذكرت فيها المهنة ومن بينها البسكري الشرباجي. وفي الفترة الممتدة من 1817 م إلى 1826م من تسع وعشرون حالة نجد كذلك البسكري الشرباجي.[2]
- **حرفة الذلالون** : الباعة المتجولون، الذين يتنقلون ببضاعتهم لعرضها على المشترين في الأسواق ولهم نسبة يأخذونها من المبيعات التي ينادي عنها ، وتقدر عادة بعشر قيمة البضائع، ويدخل فيها البراحون وهو الذي يشهر بالبضائع والسلع بصوت عال.[3]ومن بين من اشتغل في هده المهنة نجد حسب عائشة غطاس أحمد بسكري الدلال.[4] إضافة إلى أهل جرابة حيت يفيدنا المصدر الانكليزي " بأن الوضع الراهن للجزائر أنهم جميعهم تجار أو باعة متجولين" [5].
- **الحراسة الليلية**:أي مراقبة الشوارع وبوابات الأسواق و الحومات (الأحياء) ليلاً ، وقد تولاها البساكرة،[6]ويذكر سبنسر وليام"وهناك بسكريّون آخرون(عميان)كانوا يُوظّفون كحراس على الممرات لمختلف أحياء مدينة الجزائر ، فيُغلقونها و يُحكمون إقفالها خلال الليل[7]بالتعاون مع زواوة بما يخص الحراسة الليلة " [8]
- **الحرارة والذباغة** : امتهنها من بين الفئة البرانية جماعة الجيجلية نجد في صناعة الحرارة مثلاً علي الحرار بن سعد الله الجيجلي بن احمد ، وفي صناعة الدباغة كالمعلم الدباغ بن محمد الجيجلي.[9]

---

[1] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص313

[2] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص309

[3] طبي سناء سفار ، مرجع سابق، ص31

[4] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص309

[5] أمين محرز ،مرجع سابق ، ص 157

[6] بلبراوات بن عتو ، مرجع سابق ،ص187

[7] سبنسر وليام، مرجع سابق ، ص 99-100

[8] ناصر الدين سعيدوني،ب وعبدلي المهدي،مرجع سابق، ص 101.

[9] عائشة غطاس ،مرجع سابق ، ص313

- **حرفة الحمالة** :الذي يشتغل بحمل الأثقال ونقل البضائع ،كانوا في الغالب من جماعة البرانية ، باعتبار مهنة الحمالة عملاً متواضعا.[1]

كما تعاطي البساكرة الحمالة أو العتالة. [2] إضافة إلى الأغواطيين حيت كان عدد من أفراد هذه الجماعة يشتغل حمالاً في قوافل التجارة[3]، كما جاء في كتاب ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي في كتابهم تاريخ الجزائر " أنهم كانوا ينقلون البضائع" [4].

- **حراسة الغنائم** : حسب عائشة غطاس فقد عمل البسكريين في هذه المهنة.[5]
- **حرفة الخلايين** : عمال النظافة، يكلفون بحمل الأوساخ والنفايات.[6]فقد امتهن الأغواطيين نقل الأوساخ،[7]و أعمال التنظيف في الشوارع،[8] بينما البسكريين اهتموا بتنظيف المراحيض.[9]
- **حرفة الميار (الميارون)** : القائم على وزن الحبوب بسوق الحبوب (سوق الرحبة) .[10] ويتولى أغلب أفراد جماعة الأغواطيين أعمال متواضعة مثل أعمال الكيل والوزن بأسواق الجزائر،[11]واشتغل المزياتيين نشاطات مختلفة كوزانين برحبة الزرع مثل سعيد الحمال بن سيد معمر المزيتي ، واحمد بن علي كيال برحبة المزيتي نسبا .[12]
- **حرفة صيد السمك** :اشتغل في هذه الحرفة البسكريون كنوتيه في البحر حيث ركبوا السفن ذات الحجم الصغير المعروفة بالفلوكة .وشكل هؤلاء جماعة حيث وجدنا عبد القادر البسكري على

[1] طبي سناء سفار ، مرجع سابق، ص31

[2] عائشة غطاس ،مرجع سابق ،ص308

[3] أمين محرز ،مرجع سابق ،ص 156

[4] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 101.

[5] عائشة غطاس ،مرجع سابق ،ص308

[6] طبي سناء سفار ، مرجع سابق، ص31

[7] صالح عباد ،مرجع سابق، ص 359

[8]عمار عمورة : مرجع سابق، ص216

[9]هلايلي حنيفي، مرجع سابق، ص 170

[10] طبي سناء سفار ، مرجع سابق، ص32

[11] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي،مرجع سابق، ص 101.

[12] عائشة غطاس ،مرجع سابق ،ص310

رأس أمانة الفلجاجية عام 1231 هـ / 1816 م كما امتهن بعضهم حرفة بيع الأسماك وهو نشاط مرتبط بالأول[1].

[1] نفس المرجع، ص309

ثالثا: دور فئة البرانية في الجانب العسكري

1. الجيجليون والاتراك :

وذلك من خلال استعانة خير الدين فيما بعد بأهالي جيجل لقمع ثورة ابن القاضي.[1]

2. بني مزاب وتحرير كدية الصابون 1518 م

اجتمع خير الدين بربروس ببكير بن الحاج محمد بن بكير والشيخ باحيو بن موسى ليتباحث معهم في مسائل ذات اهتمام مشترك من بينها قضية احتلال إسبانيا " لكدية الصابون " ، وبعد إن خرجوا من عنده من القصر اجتمعوا مع أمينهم وخرجوا بعد اجتماعهم بما يلي:

- اختيار سبعون ميزابيا كفدائيين .
- يحمل هؤلاء نعشا كأنهم في جنازة يكبرون ويهللون .
- يخرج واحد منهم ليفجر مستودع البارود .
- بعد ذلك يقوم الآخرين بإحراق جميع السفن الخاصة بالعدو.

وبالفعل طُبقت الخطة بحذافيرها، واستطاع بني ميزاب أن ينشروا الرعب والذعر وسط الأسبان الذين تكبدوا خسارة فادحة وذلك يوم الأحد الموافق ل 24 أوت1518م./[2]925 هـ .

3. بني ميزاب وحملة شارلكان سنة 1541 م:

عندما أبحر شارل الخامس ، بعد حملته الفاشلة سنة 1541 م إلى إسبانيا ، ترك في قلعة الإمبراطورية حامية تقدر بحوالي ألف اسباني . وتقول الأسطورة أن هذه الحامية كانت تسلط يوميا نيران مدافعها على مدينة الجزائر بحيث أن الداي والسكان أصبحوا يعيشون في ضياع كبير، وعندئذ قرر بضع مئات من المزابيين رفع هذه المحنة عن المدينة فأرسلوا ذات مساء عددا من النساء الجزائريات إلى باب القلعة، ولما وصلنا إليه أخذن ينحن ويصرخن طالبات من رجال الحامية الاسبانية إن يسمحوا لهن بالدخول إلى البطارية ، وإلا فأنهن سيهلكن . لأنهن فررن من سوء معاملة أزواجهن

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،مرجع سابق، ص 101.

[2] محمد وقاد ، مرجع سابق، ص156-157

القاسية لهن .فتأثر الأسبان ببكائهن وفتحوا لهن الباب. وسرعان ما دخلت الحامية مجموعة كبيرة من المزابيين المسلحين، وقتلت جميع الأسبان. فمنحهم الداي في ذلك الحين الامتيازات المذكورة سابقا.[1]

4. بني عباس والتحالف مع الأتراك :

تزعم بني عباس عبد العزيز منذ سنة 1550م وكان من أعظم المقاتلين الشجعان في إفريقيا. وكان بينه وبين صاحب كوكو عداء بسبب نفره استحكمت بين القبيلتين منذ عهد قديم . وقد عرف عبد العزيز أن الأتراك لا يحبون أهل كوكو منذ مات سليم في قتالهم ولذلك تقرب منهم وعقد المودة مع حسان باشا حاكم الجزائر . فقد سار عبد العزيز وجنوده في جيش الأتراك الذي كان يقوده القرصان حسان . وكان محجما عن مناجزة الأشراف ، واستنكف عبد العزيز تردده فخاطباه غاضبا:**أيها السيد حسان أبهذا تشكر الأمير على ما يعطيه إليك من أجر جزيل لكونك ابتعدت عن الجزائر حيث اعتدت أن تختال في كسوة من الديباج المحل بذهب** ؟ ولما تبين له أن ذلك العتاب لا يؤثر فيه بتاتا حرض رجاله وهاجم الشريف وهزمه وقتل ولد الشريف بيده وحز رأسه وعاد به إلى الجزائر حيث دفن تحت قبة عند باب من أبواب المدينة . وبذلك تمكن الأتراك من امتلاك تلمسان إلى يوما هذا. ومع ذلك فقد نشأت عن هذا النصر حززت بين حسان باشا وعبد العزيز . وبينما الأمر كذلك ذهب حسان باشا إلى تركيا وجاء صالح رايس في مكانه وعرف ما لعبد العزيز من قيمة فوثق التحالف معه ، وقد اشتركا معا في حرب تقرت و وركلا (ورقلة) وهما من المدن نوميديا الثائرة. فقد كان في معسكر صالح رايس ثلاثة آلاف الجنود المشاة المجهزين بالبنادق مابين تركي ومسيحي مرتد ، وألف من الفرسان وثمانية آلاف من العرب . وكان بني عباس مئة وثمانين من المشاة حاملين للبنادق وست عشر مائة من الفرسان. وقد اصطحبوا معهم ثلاثة من المدافع وكثيرا من المؤمن والذخائر المحملة على الجمال، وعندما وصلوا إلى توقرت وتيقنوا من امتناع أهلها عن الاستسلام ضربوها بالمدافع واقتحموها عنوة واستباحوها ونهبوا وقتلوا كل من كان فيها .

أما واركَلا (ورقلة) فقد استسلمت. وعاد الأتراك إلى الجزائر محملين بالغنائم بعد أن تركوا حاميات في حصون هاتين المدينتين العتيقتين اللتين لا تستطيعان الدفاع بوسائلها الخاصة. وقد رجع رايس صالح بخمسة عشر جملاً محملاً بالتبر وبأكثر من خمسة آلاف من العبيد السود ذكوراً وإناثاً .

[1] سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص164

أما سكان وارگلا (ورقلة) فعددها مقدر بستة آلاف. وقد دخلتا تحت حماية الأتراك، وكانتا تدفعان إتاوة سنوية برسم الولاء.[1]

5. بني ميزاب وإخماد تمرد الكراغلة 1629 م :

بعد التهميش الذي تعرض له الكراغلة من طرف الأتراك حدثت بينهم صدامات وكان أخطرها صدام حدث في 19 رمضان 1038 هـ . 12 ماي 1629 م، ويروي لنا حمدان خوجة الحادثة حين اتفق الكراغلة وبعض عناصر زواوة العاملين في الجيش . وبعدما تفطن لهم الأتراك ، لجئوا لبني ميزاب لمساعدتهم في إجهاض مساعي الكراغلة الذي استعمل معهم نفس الخطة التي استعملوها مع شارلكان ، بأن لبسوا ملابس نسويه ، وكانوا يخفون تحتها الأسلحة و حين وصولهم إلى المكان الذي تجتمع فيه الكراغلة انقضوا عليهم بمساعدة فرقة من الجيش التركي كانت تتبعهم من بعيد.[2]

[1] كربخال مرمول ، إفريقيا ، تر محمد حجي وآخرين ،د-ر-ط، دار المعرفة لنشر والتوزيع ،ج2، الرباط ، المغرب ، 1988م، 1989 م، ص385-386

[2] محمد وقاد ، مرجع سابق، ص158-159

الخـاتـمـة

الـخاتـمـة

بعد دراستي للموضوع توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات ألخصها في النقاط الآتية:

1- أنّ المجتمع الجزائري بتنوّع فئاته شهد ثقافات عديدة في كيانه .

2- نجد المجتمع الجزائري يتخذ تركيبا هرميا، ففي قمة الهرم الطائفة التركية ثم يليها جماعة الكراغلة ، ثم فئة الحضر بما فيها الأندلسيين والأشراف ،ثم الجالية اليهودية والمسيحية ،وفي أسفل الهرم نجد جماعة البرانيين .

3- اختلفت تركيبة المجتمع الريفي عن المدينة حيت نجد قبائل المخزن وقبائل الرعية إضافة إلى قبائل الممتنعة .

4- كانت الحياة الاجتماعية للسكان لها طابعها ومميزاتها الخاصة ، التي تجسدت في عاداتهم وتقاليدهم ، وأنماط عيشهم .

5- إن الاحتفالات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية لمت تغير على ما كانت عليه سابقا .

6- تأثر المجتمع الجزائري الأصلي ببعض العادات ك التقاليد خاصة اللباس و الأطعمة .

7- تنوع مظاهر الاحتفالات والأعراس بحكم علاقات المصاهرة أو الجوار.

8 - سبب تسمّيت البرانية بهذا الاسم لأنّها لم تكن تنتسب إلى مدينة الجزائر .

9- لقد كانت هناك عدّة فئات في المجتمع الجزائري لكنّ الفئة البرانية تميزت عن الفئات الأخرى خاصة و أنّها تنوعت بها المجموعات وتعدّدت بها الحرف .

10- عرفت الفئة البرانية بأنّها كانت منظمة ومسيّرة من طرف أمناء سهروا على هذه المهنة ،وبالطبع كان الأمناء يتقاضون أجرا عن هذا .

11- لقد لعبت الفئة البرانية دورا مهمّا في المجتمع الجزائري على الرغم من أنّها برانية عليه .

12 - أن عناصر مجموعة الفئة البرانية كانوا يكسبون قوت أولادهم و يرجعون إلى مناطقهم.

13 - لقد تميّزت الفئة البرانية بمكانة خاصة، فالجيجليون والميزابيون دون سواهم قد حضوا بهذه المكانة ،فإذا تحدثنا عن الجيجليين لوجدنا أنهم كانوا هم الأوائل في تسيير الحمّامات ،والميزابيون الذين تحصلوا على امتيازات خاصة بهم بفضل التصدّي لحامية الإسبانية.

هذه بعض النتائج التي تمكنت من التوصل إليها من خلال دراستي للموضوع،وإنني أعتبر ما توصلت إليها مساهمة متواضعة فالبحث ما يزال في حاجة إلى مجهودات كبيرة ومستمرة .

الـمــلاحــق

الملحق رقم 01

الملحق رقم :01

يهودي من مدينة الجزائر.

مزابي من سكّان مدينة الجزائر.

(1) براهمي نصر الدين و تابليت علي: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م ، ص214.

الملحق رقم 02

(2)

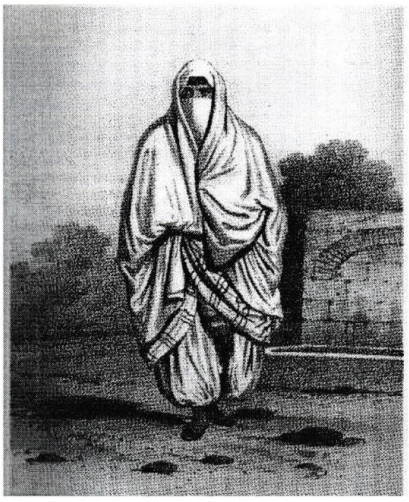

مرأة من مدينة الجزائر
ترتدي الصارمه وهي في المدينة.

فتاة جزائرية بلباس داخلي

امرأة من مدينة الجزائر
في المدينة وهي بدون صارمه.

(1) براهمي نصر الدين و تابليت علي: المرجع السابق، ص ص216 ــ225.

الملحق رقم 03

أمناء جماعة بني ميزاب	
مقننين	1182(1)
عيسى المصابي	1193
إبراهيم بن موسى	1219
سعد الله بن أحمد	1243
أحمد القهواجي	1253
بكير	1266

أمناء جماعة البساكرة	
أحمد البسكري الخالدي بن سليمان	1221
محمد بن علي الطولقي	1229
الحاج مسعود	1830
حرز الله	
أحمد بن شودة ؟	1839
سعد بن جدو	1841

أمناء جماعة الجيجلية	
يحي بن محمد	1126
مبارك الجيجلي بن علي	1131
الحاج سعيد الشريف	1147
يوسف	1156
العربي بن شعبان	
الحاج محمد المقايسي	

المرجع: غطاس عائشة: الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700 م. 1830م ، مقاربة اجتماعية. اقتصادية رسالة دكتوراه ، ج1، جامعة الجزائر ، 2000م. 2001م ، ص44

الملحق رقم 04

1 ـ 5 ـ 6 العباسيون " بنوعباس" وأهل مزيتة .

إن العنصر المزيتي لاتبرزه وثائقنا بصفة كمية ، ففي دفاتر المخلفات لم نعثر سوى على مزيتي واحد وكان صرافا[1] لكنهم انضووا ضمن جماعة إذ عثرنا على اسم واحد لأمين مزيتة وهوالمكرم مسعود المزيتي [2] . وانطلاقا من المعطيات الاحصائية نميل إلى الاحتمال أن النزوح من منطقتي بني عباس ومزيتة كان محصورا للغاية ،فهل طبيعة العلاقة بين السلطة وإمارة بني عباس حددت من النزوح نحو المدينة ؟ تبقى الأخبار بخصوص هذه الجماعة شحيحة جدا .

1 ـ 5 ـ 7 القبالة

يطلعنا عقد كراء مؤرخ في ربيع الأول عام 1099هـ/ 1687م-1688م على وجود جماعة عرفت بجماعة "القبالة" أجرت حانوتين يقعان في سوق الدخان ، إذ جاء في الوثيقة ما نصه :"... الحاج عبد الصادق بن محمد أمين جماعة القبالة في التاريخ ببلد الجزائر وعمر بن الحاج يوسف منه وعلى بن محمد وكان التأجير للسيد محمد بن السيد الحاج يوسف الشويهد به شهر والناسك الأبر الحاج محمد بن الحجام عام ربيع الأول تسعة وتسعين وألف ..."[3]

ولم تصادفنا في وثائقنا أية حالة لاسم مصحوب بعبارة قبلي ، فهل هم النازحون من القبلة أي الجنوب ؟ ألقبالة الذين نشطوا في مجال بيع المواشية بمدينة الجزائر والذين عرفوا بالجلابين أو الوزاعين ؟ أم هم الذين اشتغلوا بالحلفة وشكلوا جماعة فرعية،جماعة الحلفاجية ؟

---

(1) بيت المال ، دفترالمخلفات رقم 35 ، سبق ذكره ، و 80.

(2)م ش ، ع 59 ، و 143.

(3)المصدر السابق ، ع 140.

الملحق رقم 5:

ويعود استخدام القبايل من طرف الأرستقراطية الحضرية سواء داخل المدينة في الأعمال المنزلية وغيرها أوبالفحص ،إلى فترة سابقة للقرن الثامن عشر فقد ذكر كراماي GRAMMAYE عام 1620 أن السواد الأعظم من القبايل كان في خدمة الأتراك والأثرياء من البلدية (1) ،فالبعض يقوم بالخدمات المنزلية بالمدينة والبعض الآخر يشتغل في الجنان في زراعة الكروم بالفحص (2).

مما يفند ما ذهب إليه وليام شالر :" ... والحكومة التركية التي يغار رجالها من ذكاء القبايل وشجاعتهم تعارض في استخدام هؤلاء في أي عمل منزلي كان... "(3)

-كما اشتغل القبايل في منازل القناصل ، لكنه يبدو أن العمل هناك لا يتجاوز مدة طويلة :"... والقبايلي يتعلق بمسقط رأسه الى حد بعيد بحيث أن القناصل يجدون صعوبة في الاحتفاظ بواحد منهم أكثر من ستة أشهر دون أن يراودهم الحنين لرؤية جبالهم مخاطرين بذلك بفقد مورد رزقهم ... " (4)

ومن النشاطات التي مارسها القبايل والتي كانت على ما يبدو حكرا عليهم صناعة الفحم وبيعه حيث شكلوا جماعة فرعية عرفت "بالقبايل الفحامين ". وهو ما يكشفه لنا الاتفاق الذي تم بينهم وبين قائد الرحبة عام 1699 -1700م .

"...الحمدلله على برك الله امشاوا القبايل الفحامين شاكين لباب حسن قربعلى وابعت لي ومشيت لعندو قلتله على العادة القديمة وأمر الكاهية وصلح بين بونك قايد الرحبة والفحامين يعطيو (كذا) في الشهر البغل ثمانية وعشرون لشبك وحمل الحمار ستة عشر درهم في كل شهر ثم كتب عبد الله محمد بن الحاج يوسف الشويحت تاب الله عليه . شعبان 1111هـ ...

---

(1) BEN MANSOUR . *Alger XVI e - XVII e* ، .Op.cit., p 120

(2) حول الفحص والحياة الريفية بدار السلطان أنظر :

(3) شالر ، مذكرات ، سبق ذكره ، ص 107 .

(4) قانون على الأسواق ، سبق ذكره

الـفهـارس الـعـامـة

الـفهـارس

فهرسالأعلام :

إبراهيم المزابي : ص38

ابن القاضي: ص 42

احمد بسكري دلال : ص 39

احمد بن إبراهيم الزابي : ص 38

احمد بن على كيال: ص 40

آل عثمان : ص 5

باحيو بن موسى: ص 42

بكير ابن الحاج محمد بن بكير: ص 42

بن محمد الجيجلي : ص 40

الحاج عيسى لمزابي : ص 36

الحاج محمد البسكري : ص 38

الحاج محمد بن رغودة : ص 39

حسان باشا : ص 43

حسن باشا : ص 36 - 37

حمو المزابي : ص 36

خليفة حماس : ص 6 - 17

خوجة حمدان : ص 14 - 43

خير الدين بربروس : ص 5- 42

دي بايرادي : ص 21 - 32

سعد الحمال بن سيد معمر المزيتي : ص 40

سليم الأول: ص 5 - 43

سيمون بفايفر : ص 24

شارل الخامس : ص 42- 44

شالر أندري جوليان : ص 14

شالر وليام : ص 13 - 20 - 23 - 25 - 26 - 31 - 36

شيمبز : ص 21

صالح رايس : ص 43

عائشة غطاس : ص 27 - 28 - 38 - 39 - 40

عبد العزيز العباسي : ص 34

عبد القادر البسكري : ص 41

علي الحرار بن سعد الله الجيجلي بن احمد : ص 39

محمد الكساكسي بن خلفون الجيجلي : ص 32

المكرم مسعود المزيتي :ص 26

المهدي بو عبدلي : ص 40

موريس فاغنر :ص 12 - 16

ناصر الدين سعيدوني : ص 40

هابنسترايت : ص 12

الورثلاني : ص 15

وليام سبنسر : ص 39

يحي المزابي : ص 36

يوسف الميصابي : ص 37

فهرس الأماكن والبلدان :

ارغونة

أوربا

أسبانيا

الإسكندرية

الأغواط

الأناضول : ص 5

الأندلس

البابور

البليدة

التيطري

الجزائر

الجلفة

القرارة

الزيبان

السودان

المدية

المغرب
بجاية
بريان
بلاد الجريد
بلنسية
بنورة
بني يسقن
تام سين
تقرت
تلمسان
تونس
تيطوان
جرابه
جرجرة
جيجل
حارة السلاوي
زناجرة
سوق دخان
طرابلس
عنابه
غرداية

غرناطة

فاس

قسن طينة

قطلونيا

كوكو

مليكة

نازة

واد ريغ وسوف

وركلة

فهرس المعالم العمرانية

باب الوادي : ص 10- 37

باب عزون : ص 10

الجامع الكبير : ص 12

دار السلطان : ص 32

سوق رحبة : ص 40

سوق سمن : ص 36

سويقة عمور: ص 36

قصر الجنينة : ص 36 - 37

كتشاوة : ص 36

مسجد الحاج حسن باشا : ص 37

فهرس الشعوب والقبائل والعشائر

آل البيت : ص 8

الأتراك : 5 – 6 – 10 -11 -12 -15 - 21 – 22 – 26 – 27 – 42 – 43 – 44

الأشراف : ص 8- 11

الاغواطيين:ص 8 – 24 – 32 – 38 – 40

الأندلسيون: 7 – 8

الإنكشارية :ص 5 – 13

أهل جرابة : ص 27 – 28 – 39

البساكرة :ص 8 – 20- 21 – 36 – 38 – 39 – 40 – 41

بني عباس : ص 26 – 30 – 43

بني ميزاب: 8 – 23 – 24 – 28 – 31 – 32 – 33 – 36 - 37 – 38 – 42 – 43 -44

الجيجليين :ص 8 – 12 – 32 – 36 – 38 – 40 – 42

الزنوج : ص 26 – 27 – 30 – 31 – 32

زواوة : ص 25 – 28 – 39

العثمانيين: ص 5 – 6 – 23 – 25 – 27

القبالة: ص 28

القبايل: ص 8 – 25 – 30 – 31 – 32

كراغلة : ص 6- 13 - 16 - 23 – 26 – 44

المرابطين :ص 11

مزياتيين : ص 26 – 30 – 32 – 38 – 40

المسيحيون: ص 7 – 9 – 10

اليهود : ص 9

المصادر والمراجع

قائـمـة الـمـصادر

- **مصادر باللغة بالعربية:**

– الورثلاني الحسن بن محمد : رحلة الورثلاني ، نزهة الأنضار في فضل علم التاريخ والأخبار ، ط 1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، القاهرة ، مصر ، 2008 م.

المصادر الأجنبيةالمترجمة إلى اللغة العربية :

– أندري جوليان شارل : تاريخ إفريقيا ، تر محمد مزالي والبشير ابن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1978 م . 1981 م .

– بفايفر سيمون : مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تر تق تع أبو العيد دودو ، دار هومة.

– خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تق تر تح العربي الزبيري ، وزارة الثقافة ، الجزائر،2009م.

– سبنسر وليام الجزائر في عهد رياس البحر ، تر تق عبد القادر زيادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2006 .

– شالر وليام : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 م . 1824 م) تر تع تق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 م .

– شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 . 1541م ، تر جمال جمانة ، ديوان المطبوعات الجامعية .

– كاتكارت جيمس لاندر ، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر تع تق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 م .

- مجهول،سيرة المجاهد خيرالدين بربروس في الجزائر ،تح،تق،تع،عبد الله حمادي،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009 م
- مرمول كربخال ، إفريقيا ، ج 1 ، تر محمد حجي و آخرين ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب ، 1984 م .
- مرمول كربخال ، إفريقيا ، ج 2 ، تر محمد حجي وآخرين ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب ، 1988 م
- مرمول كربخال ، إفريقيا ، ج3 ، تر محمد حجي وآخرين ، دار المعرفة لنشر والتوزيع ، الرباط، المغرب ، 1989 م .
- هابنسترايت ، ج . أو . رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس ، 1145 هـ. 1732 م ، تر تع نق ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس .

المراجع باللغة العربية :

- ابن المنظور، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د س ط .
- إيشبودان العربي ، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ، تر جناح مسعود ، مر حاج مسعود مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 م.
- دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830م. 1855م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989م .
- سعد لله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1889 .
- سعد لله أبو قاسم ، مجموع رحلات جزائرية (3) ، رحلة الاغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدرعية ، المعارف الدولة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م .
- سعيدوني ناصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثماني (الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب) ، ط 2 منقحة ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س ط .

- سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م .
- سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م .
- سعيدوني ناصر الدين: دراسات اندلسية مظاهر التاثير، ط2،البصائر لنشر،الجزائر، د س ط.
- شريف شهيرة ، النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518 / 1830 م) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، إشراف عاشورقويدر ، جامعةم حمد بوضياف – المسيلة ، 2017 / 2018 م
- صابان سهيل ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مر عبد الرزاق محمد حسن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرباط ، 2000 م .
- عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 م. 1830 ، دار هومة ، 2012 م.
- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 م. الجزائر خاصة. ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، د س ط .
- محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات 1659 م. 1671 م ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات و الالقاب التاريخية ،ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416 هـ / 1996 م .
- هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 200 م.

الدراسات الجامعية :

- بن عتو بلبراوات : المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2007م. 2008 م.

- بن قارة محمد فيفي : الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني "مدينة الجزائر انموذجا"، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 . 2019 م .
- بن وليد يزيد ، بن عبد الله المولى علال : التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518 م . 1830م ، مذكرة ماستر ، جامعة الأفريقية . العقيد احمد دراية ، إدرار 2017 م . 2018 م.
- بوخلوة حسين : عبد الكريم فكون القسنطيني حياته وآثاره (988هـ . 1079 هـ) (1580م . 1663م) ، رسالة ماجستير ، جامعة السانية ، وهران 2008 م . 2009م .
- بوعلاق نور الهدى ، بوعبد الله وريده : الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 م . 1671 م ، رسالة ماجستير ، جامعة الشهيد حمّة لخضر ، الوادي 2016م . 2017م .
- حماش خليفة : الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري ، قسن طينة 2006م .
- خباش نجاة ، قانة زهراء : السياسة الضريبية في الجزائر اواخر العهد العثماني و أثرها على المجتمع 1700 م . 1830 م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016م . 2017 م .
- دجاج فاطمة، مجتمع الأغواط خلال القرن 19 م 13 هـ من خلال الكتابات الفرنسية دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه ، اشراف الدكتور محمد عبد الرؤوف ثامر ، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، 2018 / 2019 م .
- درياس يمينه : السكة الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه ، الحلقة الثالثة ، جامعة الجزائر ، 1988م .
- سفار طبي سناء : النشاط الحرفي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1519 . 1830 م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 . 2019 م .

- شويتام ارزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م . 1830م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005 م . 2006م .
- شويحات موسى : الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية بالجزائر العثمانية 1519 م . 1830م ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018 . 2019 م .
- غطاس ، عائشة: الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700 م . 1830م ، مقاربة اجتماعية . اقتصادية أطروحة دكتوراه ، ج1 ، جامعة الجزائر ، 2000م . 2001م .
- فرطاسي ، وهيبة . بن دالي براهم ، مدينة : أسواق الجزائر في الفترة العثمانية خلال القرنين (10 هـ . 11 هـ / 16 . 17 م) ،مذكرة ماستر ، جامعة الدكتور يحي فارس ، المدية ، 2015 . 2016 م .
- قرين حياة ، بن حركات سعاد : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1800م 1830 م ،مذكرة ماستر،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015 م . 2016 م .
- كداني سهيلة : الضرائب والرسوم في الجزائر العثمانية ،تحت إشراف الأستاذة بوشيبة ذهبية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة ، 2016 / 2017 م .
- مخطاري ، مباركة : التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1518 . 1830م ، مذكرة الماستر ، جامعة د . مولاي الطاهر ، سعيدة ، 2012 . 2013 م .
- ميهوبي ، عبد العزيز ، بعلي صالح : المجتمع والعمران بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1800م . 1830م ، مذكرة ماستر ، جامعة بوضياف ، لمسيلة 2016 م ، 2017م .
- وقاد محمد : جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1112 هـ . 1246 / 1700م . 1830م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2009م . 2010م.

الـدوريـات:

- صحراوي عبد القادر : "الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري
- غطاس عائشة :" سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخية الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر. العهد العثماني " ، إنسانيات ، عدد 3، شتاء 1997م.
- مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد 16، نيسان 2013.
- مجهول : من خلال مخطوط قانون الأسواق"، ع1،جامعة سيدي بلعباس.
- المشهداني مؤيد محمود حمد ، سلوان رشيد رمضان : " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م. 1830م ، المجلد 5 ، العدد 16، نيسان 2013م. جمادى الأخر 1434 هـ ، جامعة تقرت .
- هلالي ، حنيفي : " النشاط التجاري في مدينة الجزائر العثمانية على ضوء مخطوط قانون الأسواق " ، المجلة التاريخية المغاربة (العهد الحديث والمعاصر) السنة 32 ، العدد 117 ، جانفي 2004 ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس .

المراجع باللغة الأجنبية:

- Venture de paradis:ALGER au XIII éme siècle- Tunis, édition Bous maha,1980.

الـمـلـخـص

الملخص

كانت مدينة الجزائر في العهد العثماني من أهم المدن التي تركزت فيها مختلف الأنشطة الاجتماعية،وتبلور ذلك من خلال الفئات السكانية المكونة لمجتمعها، حيت عرف المجتمع الجزائري ت كيبة هرمية، وجد في قمتها الطائفة التركية ثم يليها الكراغلة ثم فئة الحضر والبرانية ،وجماعة الدخلاء هذا بالنسبة لسكان المدن ،أما بالنسبة لسكان الريف فنجد قبائل المخزن ،قبائل الرعية ،القبائل الممتنعة ،وبذلك أصبح المجتمع الجزائري خليط من السكان، أدى إلى إيجاد تفاعل اجتماعي واقتصادي كان له خصائصه ومميزاته . ولم يكن هدا احتكارا على طبقة الحاكمة فقط بل أتاح قسطا كبيرا من الحرية للمشاركة في الإسهامات الاجتماعية والاقتصادية لكل فئات المجتمع ومن بينهم البرانية الذين بدورهم كان تأثير على الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية وحتى العسكرية

كلمات مفتاحية: مدينة الجزائر ، فئة البرانية ، التركيبة السكانية ، الإسهام الاجتماعي ، الإسهام الاقتصادي ، الأوضاع الاجتماعية ، بني مزاب ، البساكرة ، الجيجليون ، القبايل ، الاغواطيين ، الزنوج

Résumé :

Laville d'Alger à l'époque ottomane était l'une des villes les plus importantes où diverses activités sociales étaient concentrées, et cela s'est cristallisé à travers les groupes de population qui composent sa société, où la société algérienne connaissait une composition hiérarchique, et se trouvait au sommet de la communauté les turque ,suivieparkarajala, puis le groupe urbain et baraniya. Ce groupe d'intrus est pour la population urbaine, mais pour la population rurale, nous trouvons les tribus Makhzen,les tribus paroissiales, les tribus récalcitrantes, et donc la société algérienne est devenue un mélange de la population, ce qui a conduit à la création d'une interaction sociale et économique qui avait ses caractéristiques et ses caractéristiques.

Mots clés :Alger ,baraniya, Démographie, Contribution sociale, Contribution économique, Conditions sociales, Beni Mzab, Bsakra, Jijeliens, Kabylie, Laghouatiste , Nègres

Abstract :

The city of Algiers in the Ottoman era was one of the most important cities where various social activities were concentrated, and this was crystallized through the population groups that make up its society, where Algerian society knew a hierarchical composition, and found at the top ofcommunity the Turkish, followed by karajala and then the urban and baraniya group, This group of intruders is for the urban population, but for the rural population we find The Makhzen tribes, the parish tribes, the recalcitrant tribes, and thus Algerian became a mixture of the population, which led to the creation of a social and economic interaction that had its characteristics and characteristics.

Key words:Algiers,baraniya, Demographics, Social Contribution, Economic Contribution, Social Conditions, BeniMzab, Bsakra, Jijliste, Kabylie, Laghouat, Negroes

فـهـرس الـمـحتويات العـام

فهرس المحتويات العام

البسملة

الإهداء

الشكر

قائمة المختصرات

المقدمة 1

الفصل التمهيدي: الأوضاع الاجتماعية لمدينة الجزائر أبان الحكم العثماني

المبحث الأول :التركيبة السكانية..... 6

المبحث الثاني :العادات والتقاليد 12

المبحث الثالث: الإلباس والطعام 14

المبحث الرابع: الزواج والطلاق..... 17

الفصل الأول :تعريف بعناصر الجماعة الوافدة

المبحث الأول : البساكرة و الجيجليون..... 21

المبحث الثاني : بنو مزاب والاغواطيون..... 24

المبحث لثالث: القبايل وبنو عباس وأهل مزيته..... 27

المبحث الرابع :جماعة الزنوج وأهل جربة..... 28

الفصل الثاني : نشاطات و إسهامات الفئات الوافدة

المبحث الأول : الجانب الاقتصادي..... 33

المبحث الثاني : الجانب الاجتماعي والخدماتي..... 39

المبحث الثالث : الجانب العسكري..... 45

الخاتمة..... 49

الملاحق..... 51

الفهارس العامة..... 58

المصادر والمراجع..... 65

الملخص..... 72

فهرس المحتويات العام..... 76